جهاد حجاج

حضارة مصر الفرعونية

الدار الذهبية

الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع
تليفون : ٧٩٥١٧٤٨ - ٣٩١٠٣٥٤ فاكس : ٧٩٤٦٠٣١

الإهداء

وفاءً منى إلى كل من يحاول أن يتعلم شئ ينفع به أبناء وطنه من أجل أن يستعيدوا مجدهم وحضارتـــهم العريقة والعظيمة التى لم يخلق مثلها فكانت لــهم السيادة والرفعة وأعجزوا العـــالم أن يصل إلى كل ما وصلوا إليه من حضارة جعلتهم يقودون العـــالم وهو مربوط في نعالــهم بكل رضاه رغبة فى أن ينـــال شـــرف الإنتساب إلى هذه الحضارة

وإلى كل أبناء قريتى .

جهاد محمد حجاج

المقدمة

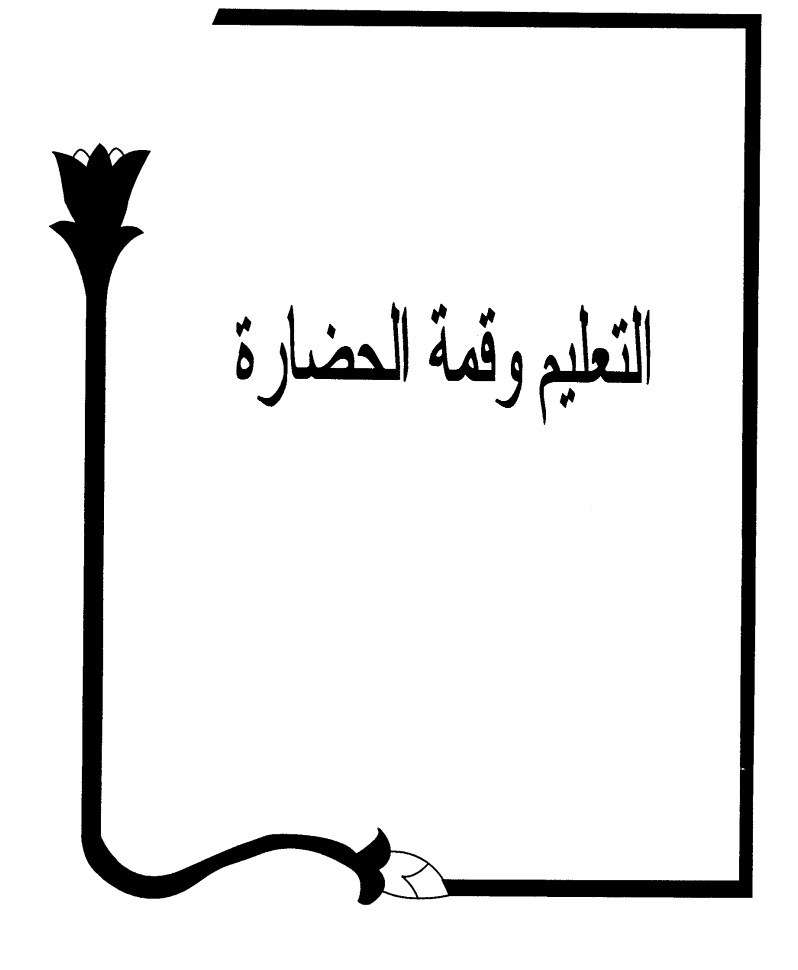
إذا أردنا أن نتحدث عن قمة الحضارة الفرعونية علينـا أولاً أن نكون فى نفس هذه القمة وهذا يستحيل علينا ولكـــن علينـــا أن نطوف حولـــها لنتعرف على بعض ما وصل إليه هؤلاء الأجـــداد العظماء الذين قادوا العالم فى كافة المجالات وكان الفضـل الأول فى التعرف على هذه الحضارة هو الخليفة العباسى " المأمون ١٩٨ هـــ ٢١٨ هـــ " لأنه هو أول من حاول فتح أهرام الجيزة للتعـــرف على ما تخفيه من أسرار بداخلها .

وكان الفضل الثانى إلى العالم الفرنسى " شامبليون " الـــذى بذل جهد كبير فى فك رموز حجر رشيد فكان سبب التعرف على النصوص والنقوش الموجودة على جدران هذه الأثار والتى لم يصـل إليها ويرجع السبب فى ذلك إلى عقيدة الرضا الإلهى عند القدمـــاء لأنـــهم جعلوا لكل شئ إله مثل العدل والحساب والموت وجعلـوا للشمس إله والقمر إله والهواء إله . والسعادة والحظ والخير والشـــر وكذلك إله للنيل والحب والجمال وكان لديهم العقيدة بالبعث بعد الموت فكانوا حريصين على رضا الإلهة بعدم الخطأ لينال عدلهـــا فى ساحة العدل "يوم الحساب" وينعم بالحياة الطيبة بعد الموت فى البر

الغربي بـــما سماه المصرى القديم الحيـــاة الأبديـــة خصوصـــاً "حدائق باور" فكانت من عقائدهم عن الجنة بعد الموت و لم يصـــل الحد إلى هذه فقط بل فى العديد من العصور عرفوا التوحيد الإلهى .

كما كانت لهم العديد من الأذكار والتمائم والشعائر الدينيـــة عنـــد دخول المعابد والهياكل والمنازل لتحفظهم من النفوس الشريرة "الشـــياطين" فوصلوا إلى كل هذه الحضارة مما جعلهم قادة العالم والعالم من بعدهم عليـــه أن يحاول أن يعرف الطرق التى وصلوا إليها من خلاله خصوصاً مجال الطـــب والفلك والهندسة وعلوم التحنيط وغيرها من الحرف والصناعات المختلفـــة مـــما جعلهم يهتمون بالتعليم والوصايا الأخلاقية لتكون سبيل لأبنائـــهم أن يصلوا إلى ما وصلوا إليه.

جهـــاد حجـــاج



التعليم وقمة الحضارة

التعليم وقمة الحضارة

كان اهتمام القدماء بالعلم والتعليم هو أكبر دليل على قمة الحضـــارة حتى أنـــهم جعلوا للعلم والحكمة والعقل إله (تحوتى) وكان العلماء ينـــالون تقديراً ومكانة عالية عند الملك ويكون لهم مناصب عالية فى القصور الملكيـة والمعابد ففى عام ٤٥٥ قبل الميلاد نجد أحد الملوك "بتاح حتب" فى مدينــــة منف الخالدة عروس مصر وعاصمتها فى عهد الأسرة الخامسة وهو الملـــك "إسس" الذى ارتقت الفنون والعلوم فى عهده مما جعل "بتاح حتب" يكـون قاضياً ومستشاراً للملك لما أكتسبه من المعرفة و العلم حتى أن الملك "إسس" أمره بأن يضع كتاباً يجمع فيه بعض النصائح والحكم للشباب يدعوهم فيـــه إلى الفضائل وعمل الخير والأخلاق الطيبة فرد على الملـــك يطلـــب منـــه الاعتزال من الخدمة وذلك لكبر سنه لكى يتفرغ لهذا الكتاب ووافقه الملـك على ذلك فجلس فى قصره وكان من عادات القدمـــاء بنـــاء مقـــابرهم في حياتـــهم وذلك لإعتقادهم أن الحياة الآخرة هى الحياة الأبدية فقـــد شـــيد لنفسه مقبرته"بسقارة" بالقرب من جبانة "منف" وهـــى موجـــودة إلى الآن وعليها بعض النقوش والصور لألعاب الأطفال .

وقد تمتع "بتاح حتب" بمكانة عالية لما بلغه من العلم والحكمة والمعرفـة وراجحة العقل وقد ترجمت بعض النصائح من الهيروغليفية إلى العربية وهـــى نصائح غالية وثمينة .

وكان أهم هذه النصائح :

١-احترام الرؤساء

أحن ظهرك احتراماً لرئيسك لأنك ستكون محبوبا لدى القصر الملكى ويكون لك مركز ممتاز ما أقبح من يعارض الرئيس .

٢- الولد المطيع

الولد المطيع يكون تابعاً " لحورس " الملك ويصل بطاعته إلى المرتب أيـــما نحو أى المحترمين ويحمل للناس رسالة والده

٣- التحذير من النساء

إذا أردت أن تحتفظ بالصداقة لأهل أى مترل تزوره فلا تقترب من نسائه فالأف من الرجال ذهبوا ضحية تلك المخلوقات اللطيفة وكان الهلاك عاقبة لذة لحظة قصيرة تمر كحلم معناه أن لا ينظر الإنسان إلى نساء الغير .

٤- الزواج

كون لنفسك مترلاً وأحب زوجتك وأجلب لها الطعـــام والملابـــس وقدم لها العطر فإنه دواء لها وسر قلبها مدة حياتك إن المرأة حقل لزوجـــها إذا أحسن معاملتها .

٥- التحذير من الخمر

لا تذهب إلى بيت البيرة فإنه لا تسرك الكلمات التى تخرج من فمـــك دون أن تعى وإذا سقطت على الأرض من كـــثرة احتســـاء الجعـــة ربمـــا تـــهشمت عظامك ولا تجد من يساعدك على النهوض .

٦- بعض النصائح الأخرى

١) لا تتكبر لعلمك استمع للجاهل المثقف إذ لا يستطيع إنســـــان أن يصل إلى حدود العلم و لم يصل إليها إنسان بعد .

٢) فإنه من الصعب أحياناً الحصول على كلمات أثمن من الحجــــارة الكريمة فتستطيع الحصول عليها من بعض الجهلة .

٣) لا تجعل الناس تخافك فتكون النتيجة كراهيتهم لك .

٤) الكلام من فضة والسكوت من ذهب .

٥) إذا كنت صغير المركز فى خدمة رجل عظيم فاحترمه لمـــا هو فيــه ولا تفكر في ماضيه فإن الله هو الذى رفعه إليه .

٦) ما قدر الله يكون .

٧) العدل عظيم .

٨) إذا حل الموت إختطف الطفل من ثدى أمه كما يختطف الرجـــل الكبير .

وقد كانت هذه النصائح الغالية ذات اهتمام واحترام وقـــد تداولهـــا المعلمون والتلاميذ فى أيام الدولة القديمـــة والمتوســـطة والحديثـــة وكـــانوا يحفظونـــها عن ظهر قلب .

كما أن قمة الحضارة الفرعونية لهؤلاء القدماء أن اهتموا بالتعليم لمـــا يحمله كان يقدمونه للعلماء من الاعتزاز والاحترام لما يحملونه مـــن المعرفـــة والموعظة فقد قال الحكيم " دااف " لأبنه عندما كان مسافر معه فى النيـــل ليدخله المدرسة " أعط قلبك للتعليم وأحبه كأمك لأنه لا يوجد شئ ثمين

كالعلم فالمتعلم يفوق الجاهل ويؤهله للعمل الحكومى ويجعلـــه ينـــال المناصب الأميرية .

ويعفى من الأشغال البدنية التي يتعذب بــها الجاهل الذى لا يعــرف كتابة اسمه فهو كما يقولون مثل الحمار المثقل بالأعمال أما الرجـــل الـــذى يتعلم فهو يكون سعيداً يقف قلبه على العلم فيجعله أميراً عاقلاً واعتقدوا أن أدوات الكتابة تجلب لصاحبها السعادة والغنى وأن كل ما يحتاج إليه يعطـــى إليه من المخازن الملكية .

فالمتعلم يصبح عضو مجلس الثلاثين ويكون سفيرا للبلاد وعلى العـــاقل أن يستمر في التعليم ويتفرغ للإله " تحوتى " مخترع الكتابة وكاتب الإلهـــة بالدعاء الأتى :

دعاء المتعلم

كان علي المتعلم أن يدعو إلى الإله " تحوتى " بـــهذا الدعاء "تعـــال إلى وقدنى إلى مكتبك أجمل المكاتب جميعها فأنا خادم عنـــدك دع الدنيـــا تتكلم بقوتك دعنى أدخل مكتبك حتى أتعلم وأصير كاتبا . فإن تحوتى بعـــد هذا الدعاء لن ينس زميله الذى على الأرض فيساعده ويمده ويعطيه الفطنـــة والذكاء" .

وكان القدماء يهتمون بتعليم أبناؤهم ويرسلون بـــهم إلى المدرسة التي كانت تسمى (مدرسة الكتبة) خصوصاً الأمراء والنبلاء وذلك بـــهدف أن ينالوا المناصب في البلاط الملكى .

وفى عهد الدولة الحديثة كان الاهتمام بالتعليم لا يقل عما كان قبلـــه وكانت المدارس تسمى فى هذا العهد "بيت الفضة" .

وكانت هذه المدرسة بــها عدة تخصصات عديدة حسب احتياجات المعابد والبلاط الملكى ولتدريب الطلبة ليكونوا ضباطـــاً فى الجيــش وكانوا حريصين على تعليم الأطفال منذ صغرهم .

وكانوا يعلمون الأطفال الكتابة ثم بعد ذلك يعلمونـــهم إتقان وحسن الخط والنسخ وكانت أدوات الكتابة عندهم هى أقلام الغاب وأقراص المـــدا وتوضع فى لوحة خاصة تسمى لوحة الكاتب وهى تشبه المقلمة أو المحـــــرة وقد استعملوا ورق البردى للكتابة عليه كصفحات وكانوا يدونون عليــه فى أعلى الصفحة من الجهة اليمين تاريخ اليوم فقد وجدت ورقة مكتوب عليـها يوم ٢٣ أبيب وبعدها بثلاث ورقات ٢٥ أبيب وهذا دليل على أن الـــدرس الواحد كان يشغل ثلاث صفحات متتالية .

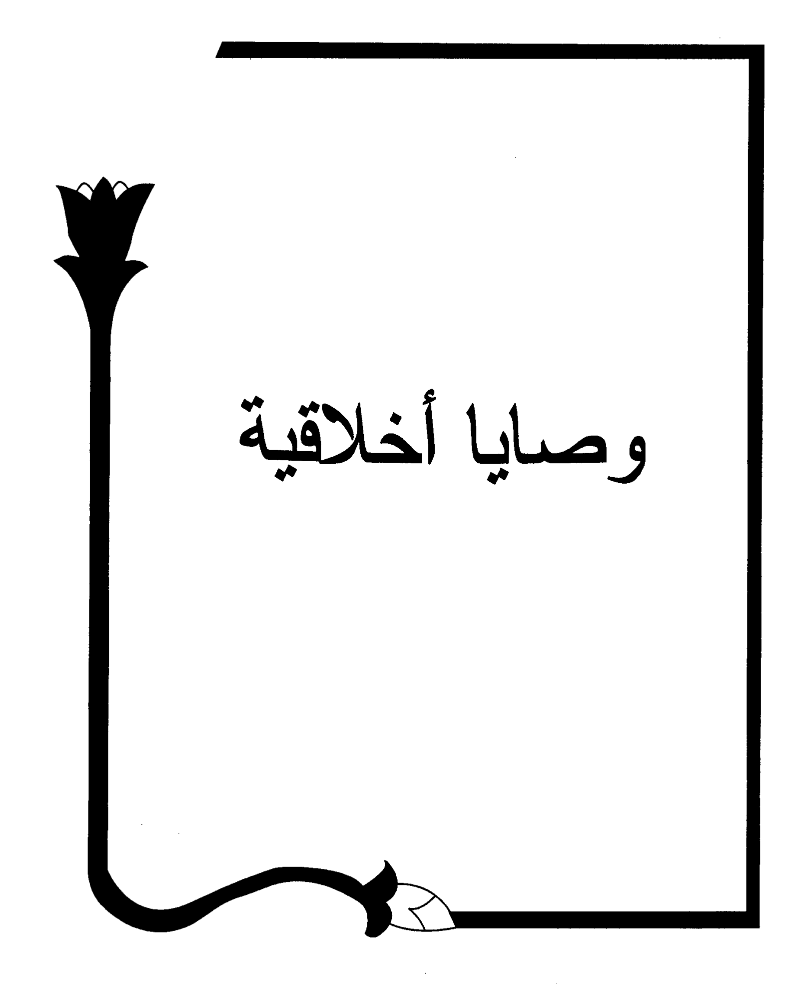
وكان يتلقى الطلبة العلوم المختلفة فى الرسم والحساب وعلم النجـــوم والهندسة والمعالجة والطب بالتعاويذ السحرية وتجهيز أدوية والكتب المقدســة وشعائر الدين .

وقد قدسوا اللغة وقالوا أنـــها من اختراع إله العلم "تحوتـــى" وقـــد نالت المرأة نصيب كبير من الإهتمام بالتعليم وكانت تشغل بعض المنـــاصب وتتولى الملك وكانوا يعرفون أوقات الراحة بين الدروس (الفسحة) للعـــب والمرح وكان غذاء الطالب في اليوم ثلاثة أرغفة من الخبز وابريقــــين مـــن البوظة تحضرها الأم أو أحد الخدام للطالب من المترل .

وكان الطلبة يعاقبون بالضرب والحبس وقد كتب أحد الطلاب رسـالة إلى معلمه يقول له لقد كنت تضربنى وأقضى وقتى فى السجن مقيد

وحكمت على بالحبس لمدة ثلاثة شهور فى المعبد حتى لا يعرف هؤلاء التلاميذ الكسل والبعد عن الأمور التى لا فائدة منها وكانوا دائماً يوجـــهون هؤلاء التلاميذ بحفظ ما في كتبهم والتعلم من يعرفون أكـــثر منـــك كـــان يزرعون بداخل التلاميذ منزلة العلم والمتعلم حتى يسعى إليه رغبة فى هـــــذه المكانة والرفعة بين الكهنة والملوك وعند الإله فهذا أكبر دليل علـــــى قمـــة الحضارة .

★ ★ ★



وصايا أخلاقية

إن الشاهدين لهؤلاء القدماء بقمة الحضـــارة العقائديـــة والأخلاقيـــة والتشريعية والعلمية عليهم أن يأتوا بشهودهم قبل أن يطلب منهم .

ولكن من شهدوا لهؤلاء القدماء مازالت شهادتـــهم واضحة وصريحـة تدهش كل من حج إليها فى الأقصر أو سيناء أو تـــل العمارنـــة وسمنـــود وصالحجر وغيرها من أثار هؤلاء القدماء ونقوشهم ونصوصهم وليـــس أدل وأشهد من ذلك على قمة هذه الحضارة من هذه الوصايا الأخلاقية التى تـدل على المثالية الأخلاقية والعقائدية التى تدل على حسن النصيحـــــة والكـــرم والشجاعة وما كان ذلك منهم إلا لإرضاء الإلهه حتى يعيشـــوا فى رضاهـــا وقربـــها فى الحياة الأبدية بالغربى كما أن هذه الحضارة لم تنس الضعفـــــاء مـــن الناس و لم يفوتـــها الرفق بالنساء والأطفال كما جاء بعض وصايـــاهم نصوصهم التى نذكر منها هذه الوصايا العديدة .

١. يذهب الشر بالخير .
٢. فم الإنسان ينجيه .
٣. أعطف على من هو أقل منك .
٤. لا تقل كذب .
٥. العدل باق للأبد .
٦. اصنع طيباً .
٧. خيراً للإنسان أن يبقى سره فى بطنه .
٨. إذا أجبت على سؤال فلتكن إجابتك تبدو .
٩. لا تجعل الطمع رائد فى جمع الثروة .

١٠-ينجح العاقل فى الحياة .

١١-خيراً للإنسان أن يعيش على خبز وماء مع راحة الضمير من أن يعيش على لحوم وهو منغص البال .

١٢- لا تصاحب الشخص الطائش .

١٣- احترم نفسك أمام الناس .

١٤- لتكن شهرتك بين الناس فيما تقوم به من عمل مجيد .

فكل هذه الوصايا المختلفة التى تأمر وتهدف إلى إصلاح الفرد وذلك لصلاح المجتمع كله فهذه الوصايا تهدف إلى فعل الخيرات والبعد عن الشر وهذه قمة الحضارة كما أنها تدل على تقوية المجتمع والإحسان إلى الضعفاء والتواضع والنهى عن الكذب والتمسك بالعدل لأنه باق إلى الأبد وهو منصفهم فى ساحة العدل عن الإله معاد وهذه العقائد والفضائل إن دلت على شئ فإنما تدل على قمة هذه الحضارة خصوصاً أنها لم تنسى تحرى الرزق والحلال والبعد عن جلب المال بطرق غير مشروعة لأن هؤلاء القدماء كما تركوا أثار عظيمة فقد تركوا بضائع كريمة ما عاش عليها قوم إلا نالوا بها القمة والتقدم كما نالها هؤلاء القدماء من قبل فتلك هى أسرارهم يحتار فيها العالم اليوم برغم ما وصل إليه من أساليب الكشف والبحث والتنقيب عن هذه الحضارة وكيفية الوصول إليها فى هذا العصر الفرعونى عندما كانت شعوب العالم تعيش على هذه الأرض مثل الإبل الذى يرعى لا تعلم إلى أين تذهبوا لما تذهب تسوقها المراعى حيث تتواجد و يهلكها الماء حيث يندر وجودها كما كانت هذه الوصايا والنصائح الأخلاقية التى نقشت على الجدران والبرديات و لم تكن لطائفة من

الطوائف وإنـــما كانت والكهنة وعامة الشعب لأنـــها تـــهدف إلى حسن المعاملة وحفظ حقوق الآخرين وعدم العبث بحاجات الآخريـــن كما أن للدين عليهم سلطان كبير نافذ على عقولهم كما ذكرنـــا لعقيـــدة العدل وطريقة الحساب وإرضاء معات إلهة العدل وكانت هـــذه الوصايـــا تـــهدف إلى الإحسان والعمل الصالح والتقوى وذلك هدفه كله الســـعادة بين أفراد المجتمع كما أنه كان يعرف حقيقة ما يقول عند الحساب بعد موتـه من أنه لم يسرق و لم يكذب و لم يفعل إلا خيراً وأن الألهة تراقبه فى أفعالـــه وأعماله وهذا دليل على وجودية الألهة عندهم.

وهنا نص أخر على لسان أحد الفراعنة (لم أرتكب أثما ضد الرجـــال و لم يشعر أحد بالجوع و لم أسبب بكاء أحد ولا أرتكب جريمة القتل بنفـــس و لم أسرق أى شخص وما جعلت الناس تخافونى و لم اك جبارا فكنت امـــد الخبز وأروى العطشان بالماء وكنت أكسى العراة) وهذه الاعترافات تبـــدو أنـــها كانت على لسان أحد الأمراء أو الملوك وهى تدل على معانى ســـامية وعالية كما أنـــها تدل على الكرم والرحمة والأمان والإخلاص فى الأمـــور المسئول عنها وأن صاحب هذه الكلمات كان محبا للناس ومحبا فعل الخـــير بدافع من نفسه ليحفظ لـــها ذكر طيبة من بعده وليعيش فى القـــبر بيـــت الأبدية على هذا الصدق والإخلاص فى تحمل المسئولية وهذه كلمـــات ذات معانى كبيرة قالـــها أحد قادة الأسرة الحادية عشر هو " أنتف " (قد كنـــت رجل حارب القوة وأمر بتطبيق القانون بالعدل وكنت لطيفا مـــع متوثـــبى المزاج أفهم قلوبهم وأعرف الكلمات التى تجول بخاطرهم قبل أن يتفوهـــوا بـــها وكنت خادما للفقير وَوالد لليتيم وحاميا للضعيف وزوجا للأرملـــة وكنت أسعد من يشقى) .

وهذه مفاخرة أخرى من أحد الأمراء تدل على قمة الحضارة الأخلاقية لهؤلاء القدماء (لم أنتهك حرمة بنات أحد الناس و لم تكن عنـــدى أرملـــة حزينة و لم انزع ملكية أرض أحد الفلاحين وما كان هناك رجل تعيس بـــين رجالى وما كان هناك جائع فى عهدى) وهذه نصائح (بتاح) حكيم الدولـــة القديمة وهو يوصى ابنه (لا تجعل الناس تخافك ، وعاملهم بالرفق واللـــين) وهذه وصايا أخلاقية يقولها الملك (خيتى) لابنه (لا تجعل عقيدتك فى طـــول الحياة الدنيا ذلك معناه عدم الإغترار بالدنيا يقول له أن وقت الدنيا قصـــير يجعل إلهه الحساب كساعة واحدة على الأرض ويقول له ولا يبقى للإنســـان فى أخرته إلا عمله فهو كالكنز الثمين ينيله الخلود فى الآخرة بالعدل عليك ، وحب الناس ، وواس الحزين ، وارع الأرملة ، وإذا عاقبت فراع العدل ، لا تقتل ، ولا تظلم الناس ، أنـــهم عبيد الله يسمع لبكائهم .

هذه أحد وصايا النبلاء " أميني " وهو من الأسرة الثانية عشرة يقـــول لنا فيها " أنى أعطيت الأرملة كما أعطيت المتزوجة ، وما كنت أفرق بـــين كبير وصغير وغنى وفقير .

وهذه وصايا أحد المهندسين ورئيس العمال يقول فيها :

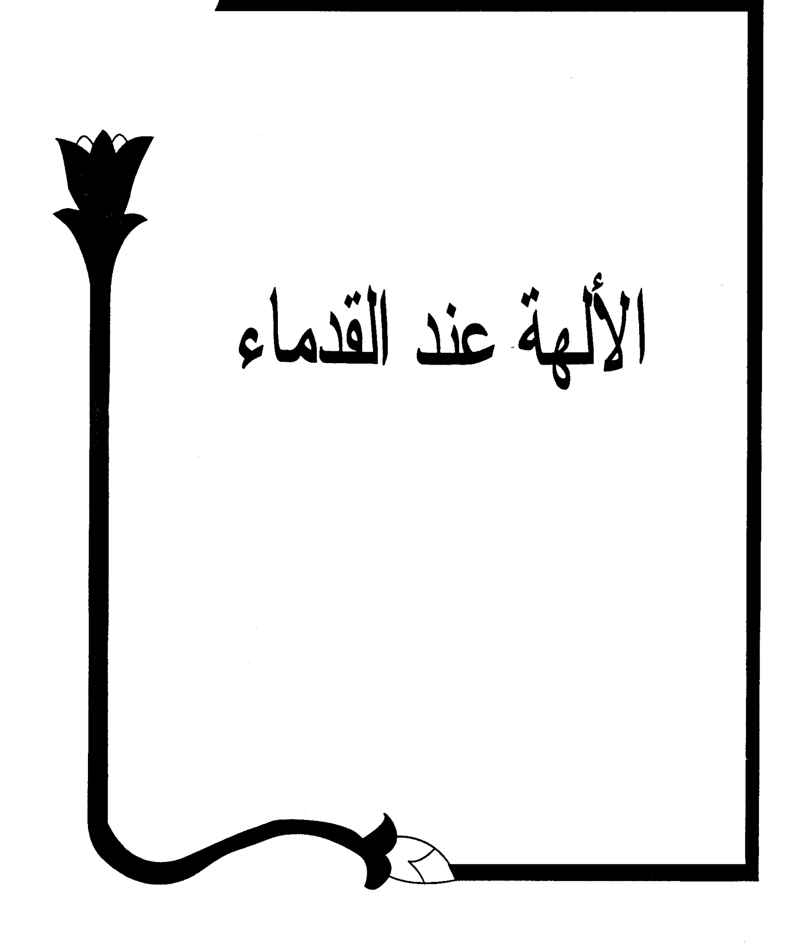
" شغلت كل العمال برفق وما ظلمتهم أو أهنتهم " .

هذا ما ذكره التاريخ عن هؤلاء القدماء وما وصلوا إليـــه مـــن حقوق الجار وحقوق الرعية وحرمة البيت والنساء فهذا تحتمـــس الثـــالث الفاتح العظيم الذى بلغ بمصر قمة الحضارة أنه كان يعامل أسرى الحـــروب الذين يأسرهم فى غزواته ويحترمونه وكان يمدهم بالخبز والبوظة كمـــا أنـــه كان يقدم لهؤلاء الأسرى ما لذ وطاب من أنواع الطعام المختلفة .

كما أن تحتمس الثالث قد عرف عنه البدء بمصالحة أعدائه هذا وقد ذكرت النقوش والنصوص على جدران المعابد أن الملك " أنتف" كان يمنع القتل وينفى أصحاب الجرائم والخائنون للوطن ولا يقتلهم.

وهناك نقوش أخرى تدل على أنه فى أحد المعارك البحرية بين البحرية الفرعونية وأحد الجيوش عند غرقها فدل هذه النقوش على إسراع الجنود المصريين القدماء لنجدة أعدائهم من غرق مراكبهم شفقة منهم وإنقاذا لهم .

★ ★ ★



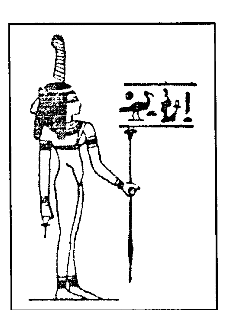
الألهة عند القدماء

لم يكن المصرى القديم يعيش على هذه الأرض الطيبة ليأكل ويشـــرب فقط بل أخلص فى عمله وعمل حساب الدار الآخرة وعرف الإلهة واعتقـــد فيها أنـــها تراقبه وموجودة معه فى حياته وبعد موته وعند حساب فى ساحة العدل وجعل لكل شئ إله للعدل والنظام الإله "معات" وجعل للحكمة إلـــه "هوستات" وجعل للحب والجمال إله هو "حتحور" و لم ينـــس المصـــرى القديم الحبالى وإرضاع الأطفال فجعل للحبالى إله هو "تاأورت" وكان للنيـل مكانة عالية فى نفس المصرى القديم فجعل له إله هو الإله "حابى" إله النيـــل وجعل للموتى إله هو "أزريس" وجعل للسحر إله وهو "إزيـــس" وجعـــل "حوريس" إله يضئ الكون بين الشمس والقمر لم يكن له سبيل إلى الشـــر ولكنه جعل "ست" إله للشرور لتجنب الأرواح الشريرة وقد قس المصـــرى القديم إله للعلم وحفظ الوثائق هو "تحوتى" .

وكان للقدماء إله للتحنيط هـــو "أنوبيـــس"وقـــد جعـــل لحـــروب والانتصارات إله هو "سخمت" وأنه يلقى بالفزع والخـــوف والرعـــب فى قلوب الأعداء وجعل لسماء إله هو "نوت " والإله "بتاح" هو خالق الإنسان وقد جعل لكل هذه الإله إله هو "موس" وهى ملة الملكيات بالإضافـــة إلى الإلهة الأخرى مثل (خنوم وآمون موت نفرتـــوم ختســـو رع إوب نوت شو إله الهواء والإله باستت الإله نوت والإله حب .

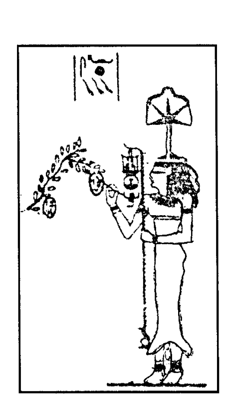
كل هذه الإلهة علت المصرى القديم يعتقد فيها ويراقبها ويخشها ويحذر غضبها عليه لأنه قد ورث هذه العقائد التى جعلته يجتهد فى رضاها من أجـل أن يسعد برضاها عليه فى الدار الأبدية هى عقيدة البعث بعـــد المـــوت ولا وقوف للحساب وهذا ما دعاه لفكرة التحنيط والتى لم يتعرف العالم علـــى أسرارها رغم قشور التقدم التى وصل إليها .

١ "معات " إله العدل



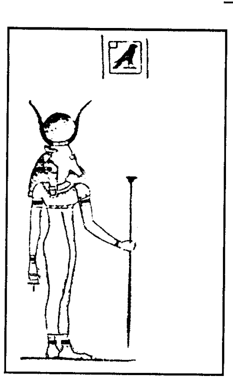
١ إله العهد "معات" ومعناها العدالة الاجتماعية والنظام كان يرمز لإله العدل عندهم بسيدة جالسة أو واقفة وعلى رأسها ريشة نعامة علامة العدل عند القدماء المصريين وهذا دليل قمة الحضارة وعلى أهمية العدل وحاجة الشعب إليها من الملِ إلى عامة الشعب لا ينال كل فرد حقوقه ويعيش فى سعادة كما يتمنى أن يعيش على هذه الأرض وليسعد بعد ذلك فى الآخرة الدار الأبدية .

٢ إله الحكمة "ستات"



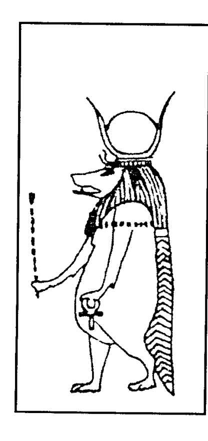
٢ إله الحكمة " ستات "ولم يكن للعدل غنى عن الحكمة ليكون الإنسان فى عصمة ومعرفة بما هو عليه بين الآخرين وذلك تقديرا للحكمة والمعرفة وبهدف حفظ الأوراق والنقوش والبرديات التى سجل عليها المصرى القديمة حضارته عليها سواء كانت على أحجار أو معابد أو أثار طيبه.

٣ إله الحب والجمال "حتحور"



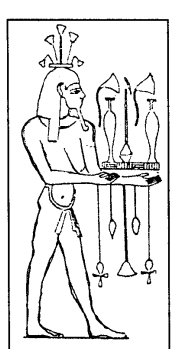
مهمل بل هو الجانب الإنساني إلى الحكمة لم يكن الحب والجمال عند هؤلاء القدماء والعدالة والعطاء الخير والطيب لكل مــن حوله ومازال هذا الإله موجــود بمعبــد "دندرة" واعتقدوا أن "حتحور" هى إلــه الحب والجمال والموسيقى وهى ســيده السماء ورمز لها بشكل سيدة لها وجــه بقرة أو سيدة لها أذن بقرة .

٤ "تاأورت" إله الحبالى



٤ لم يكن هناك شئ مفسر فى هــذه الحضارة فالحب لا كانت لهم إله وقد سموهــا "تاأورت" وهى ترمز لها بشكل عجل البحــر واعتقدوا أنــها تساعد الحبالى على الــولادة والوضع واعتقدوا أيضا إنــها ترضع الإلهة .

٥ إله النيل "حابى"



لقد كان النيل رمز العطاء والخير والنماء لقد عرف القدماء هذه الحقيقة واعتبروه هو الفصل بين الحياة فى الدنيا والحياة الأبدية فى البر الغربى وقد رمزوا له بإنسان مخنث يجمع بين صفات الرجل والمرآة .

٦ – إله ساحة العدل والحساب " أزوريس"



وهو إله شعبى اعتقدوا أنه حاكم ساحة العدل ورمزوا له بالحصوبى وهو إله الموتى وحاكم مملكتهم هو عبارة عن ملك محنط وعلى رأسه تاج الوجه القبلى وتكتفه ريشتان رمزا العدل وكان يرسم بجانبه دائما شجرة عليها فهد وكان فى عقيدتهم أنه إله الخصوبة والنماء فى الدار الأبدية .

٧ إله السحر "إزيس"

هو إله السحر وهى زوجة أزريس وشقيقته اعتقدوا أنـــــها ســيدة السحر رمز لها بشكل سيدة ترضع ابنها .

٨ حوريس



وهو ابن أزريس والمنتقم لأبيه ورمز له بشـــكل طائر يطير فى السماء وأنه ينبر لـــهم بعينه فمثـــلا فى ضوء الشمس والقمر .

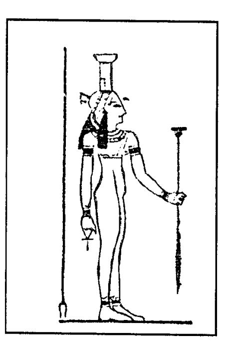
٩ إله حامى الدار الآخرة

" أنوبيس "



وهو إله حامى الدار الآخرة والأبدية وهـــو المسئول عن التحنيط ولفائف الموتى ورائد المتـــوفى فى الدار الثانية بعده موته كان يرمز له بشكل إنسان له رأس أو ذنب .

١٠ " نفتيس"



هو أحد الألهة الفرعونية القديمـــة وهو شقيقه أزريس وزوجة الإله ست.

١١ إله الشرور

"ست"

أتخذ القدماء إلهة الشر رغم كراهيتهم لـــها لكنهم اعتقدوا فى النفـوس الشريرة والخبيثة وهى ما نسيمه اليوم بالشياطين وهو عبارة عـــــن شـــكل حيوانى خرافى وكان يعبد هذا الإله فى أمبوس بـــــهدف تجنـــب النفـــوس والأرواح الشريرة .

١٢- إله العلم و الحكمة

" تحوتى "

الإله تحوتى هو إله العلم والحكمة ومخترع اللغة الهيروغليفية وواضـــع القوانين وكاتب السيئات وأعمال الموتى وحسناتـــهم يوم الحساب وكـــان يرمز له بطائر أبو سنجل وهو طائر انقرض الآن وكـــان يعبـــد فى مدينـــة "موبوليس" وهو كاتب الإله ومقسم فصول السنة ومعلم العلوم .

١٣- " سخمت "



وهى زوجة " بتاح " وقد عبدت بمدينة " منف " واعتقـــدوا أنـــــها المتوحشـــة فى الحروب وأنـــها تمنع عنهم الشرور وكذلـــك عن المعابد وقد رمز لها بسيدة تحمل رأس لبؤة واعتقدوا فيها أنه إله الرعب والخوف والفزع وأنه يلقى بالخوف والفزع والرعب فى قلـوب الأعداء عند الحروب .

١٤- الإله سبك

ورمز له شكل تمساح وكان هذا الإله يعبد بمدينة الفيوم .

١٥- إله السماء

" نوت "

وهو إله السماء واعتقدوا فيه أن يجعل السماء مثل الأرض ويجعل فيــها نـــهراً كبيراً له قنوات تعبرها النجوم فى قوارب محمولة على جبال خياليـــة واعتقدوا أنه يسبح فى السماء وتحته إله الهواء " شو " .

١٦- " بتاح "

اعتقدوا أنه خالق الإنسان من الطين وأنه إله الفن الأكبر ورمزوا له بشكل رجل أصلع الرأس خفيف اللحية يرتدى قميصا كاملا وعلى ظهره من خلف الرقبة علامة " منات " رمز الأبدية عندهم وكان يعبد فى مدينة منف .



١٧- إله القمر

" خنسو "

هذا الإله ابن أمون وكان يعبد فى مدينة طيبة وكان يرمز له بوجه صقر وعلى رأسه الهلال وقرص الشمس واعتبروه إله القمر .

١٨- إله المحيط

" نون "

واعتبر القدماء " نون " إله المحيط وأنه إله التناسل والخصوبة .

١٩- إله الشمس

" رع "



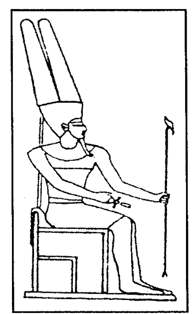
اتخذ القدماء للشمس إله هـــو " رع " وقد عبده القدماء المصريـــين فى بدايـــة التاريخ وقد رمزوا له بقرص الشــمس أو الصقر وتخيلوا أنه يعبر السماء فى مركبتــين وكان " رع " الإله الرسمى للدولة والمناطق المحلية .

٢٠- خنوم



كان هذا الإله يعبـــد فى بـــلاد الشلالات بأسوان واعتقدوا أنه خـــالق الإنسان وأنه المصور والمســيطر علـــى أسرار النهر ورمزوا له بـــرأس كبــش وكانت " ساتت " زوجة الإلــه هـــى الإله وقت الفيضان ورمز لهـــا بســيدة تلبس تاج له ريشة " عنوقت " .

٢١- أمون



هو إله الأقصر وقد ورد ذكره فى متون الأهرام من الأسرة الخامسة ومعناها الخفى أو الرمزى ورمزوا له برجل جالس على عرش وعلى رأسه ريشتان طويلتان لونها أخضر وأحمر وسموه ملك الألهة .

٢٢- ملكة الملكات وإله الحروب والانتصارات

" موت "

وهى زوجة أمون قد عبدت بطيبة ، وكان يرمز لها بسيدة تحمل على رأسها تاج مصر ، وتمسك بيديها نبات البردى وأسموها ملكة الملكات وبنى لها أمنحتب الثالث معبدا جميلا لا تزال أثاره باقية إلى الآن بمعبد الكرنك بالأقصر ، وقد عبد على أنه إله الحروب والانتصارات .

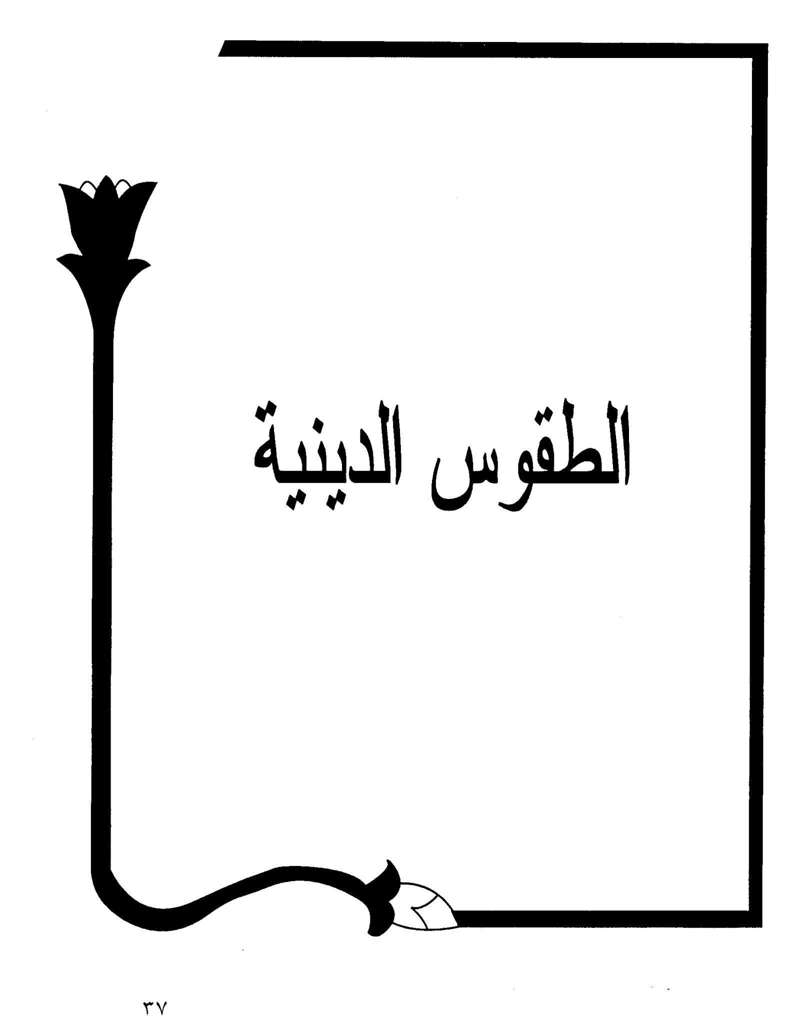
٢٣- " نفرتوم " إله الندى

كان لدى القدماء أن يظهر لهم فى شكل زهرة اللوتس وهو عبارة عن ابن الإله بتاح والإلهة سخمت وكان يرمز له بزهرة اللوتس ورسم على هيئة رجل يحمل فوق رأسه ريشا .

٢٤- الألهة الأخرى

لقد تعددت الألهه عند القدماء ومن هذه الألهه الإله " نت " الذى عبد فى صان وكان الإله " باستت " يعبد فى مدينة الزقازيق وكان الإلـــه " أوب والإله ووات " يعبد فى أسيوط وكان الإله : نوت " يعتقدون أنه يظـــهر فى شجرة الجميز وهو إله السماء وكان الإله " حب " إله الأرض وكان الإله " شو " إله الهواء .

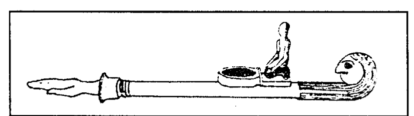
★ ★ ★



الطقوس الدينيـة

طقوس تتويج الملك وقد عرف القدماء مراسم تتويـــج الملـــك وأداء اليمين ومن هذه المراسم عند تنصيب الملك أو الملكة كانت تجـــرى هـــذه الطقوس وذلك بدخول المعبد ويتقدم الملك أو الملكة المراد تتويجـــه أكـــبر الكهنة ليغسل الملك من الشوائب الدينية قبل وضع التيجان علـــى رأســـه ، ولكى يكتسب الصفات الكهنوتية داخل المعابد أو الهياكل ، ثم يتقدم كاهن آخر ويرش الماء المقدس على الملك ليطهره وليهبه الحياة والحـــظ والصحـــة والسعادة والسرور وليكن له لحق فى أحياء وإقامة الأعياد الدينيـــة لإلـــه " الشمس " ثم يقوم كاهن آخر بوضع التيجان على رأس الملـــك أو الملكـــة وبذلك تتم الطقوس الدينية بعد خروج الملك لعامة الشعب الذين ينتظـــرون خارج المعبد أو الهيكل وخلفه أربعة من حملة الأعلام المقدسة ثم يطلق أمـــام الملك أربع الطير وذلك بـــهدف إطلاق أخبار التتويج إلى كل مكـــان وإلى السماء كذلك ثم يقوم كاهن آخر بتلقين الملك ببعض الواجبات نحو الإلـــه ونحو الرعية وهو ما نسميه اليوم بأداء اليمين الدستورية " .

مبخرة



هذه مبخرة كان يطلق منها البخور عند إقامة الطقوس الدينية داخل المعابد والهياكل مثل تتويج الملك أو طقوس الدفن أو الأعياد مثل أعياد المصابيح أشهر أعياد الفراعنة .

كان الملك هو المؤله والكاهن الأول وهو الذى يقوم بكل الطقوس الدينية وكل الواجبات نحو الإله وكان قبل أن يدخل قدس الأقداس عليه أن يغتسل ويتطهر ويتعطر بالبخور وكانوا يسمونه " نترعا " ومعناها الإله الأكبر وبعد وفاته يلقب بالإله الطيب وكان يساعده فى أداء هذه الصلوات والطقوس باقى الكهنة والفلاسفة وكان من أشهر هؤلاء الكهنة " أوهب خريحاب" وكان يقوم كل منهم بتلاوة التراتيل الدينية كان هؤلاء الكهنة يختبرون دم الحيوانات قبل ذبحها قربان للإله وكان على هؤلاء الكهنة ألا يدخلوا قدس الأقداس إلا على طهارة وغسل وكانوا لا يبحون بأسرار مهنتهم مهما كلن هذا الشخص مهما كانت مكانته .

وهذا أحد النصوص التى تدل على احترام أماكن العبادة والتى يقول فيها أحد الكهنة : (قمت بوظيفة " أوعب " الذى يدخل معبد الإله أمون بالأقصر ووضعت المسوح المقدسة وكنت أحمل تمثال الإله على منكبى وكنت أنحنى احتراما أمامه و لم أرفع صوتى أبدا فى قدس الأقداس و لم يلمس

فمى القرابين المقدسة ، و لم أبح بشئ مــما يقال ويعمــــل ســرا فى المعابد) وكان الكاهن بعد أداء بعض التراتيل يقوم بإشعال البخور وحمـــل المباخر والسير بـــها إلى باب قدس الأقداس ثم تفض الأختام الموجودة علـى باب الأبواب (وهى المعروف لدينا بالشمع الأحمر المـــأخوذ عـــن هـــؤلاء القدماء) ثم يقوم الكاهن بفتح باب الناموس ، ثم يقبل على الأرض أما الإله رفع الغطاء عن وجه التمثال ووضع العطور على وجهه وكان يقوم بوضـــع الملابس الكتانية البيضاء والحمراء والخضراء ثم يقوم بتقديم الطعام والشـراب للإله وكانت قمة العقيدة أنه يعرف جيدا أنه لا يأكل ولا يشـــرب ولكـــن يعتقد أن الإله يأكل ويشرب وهذه هى قمة العقائد التى تليق بالإله .

وقد شيد المصرى القديم بيوت للصلوات و معابد للإله عـــدة معـــابد أهمها:

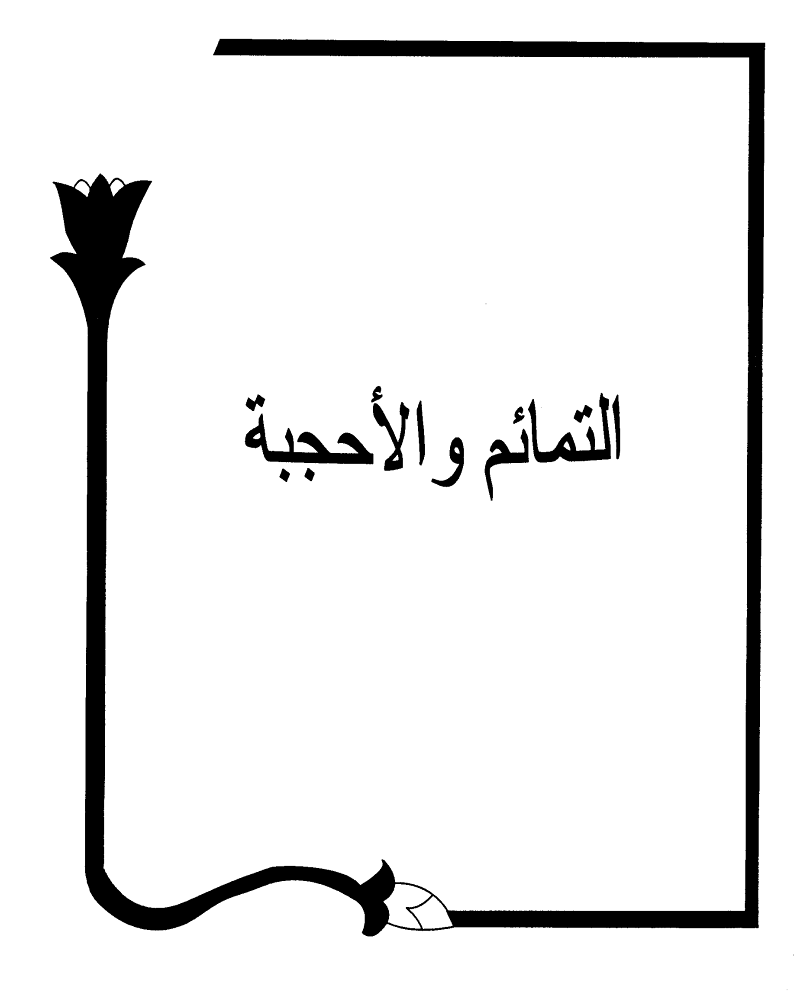
معبد الهرم المدرج بسقارة ، ومعبد جرنيتى بالجيزة ، ومعابد عديدة بتل العمارنة والذى يرجع عهدها إلى الأسرة الثامنة عشرة والتاســـعة عشـــرة ومعبد "سيتى الأول" بأبيدوس ومعبد "حتحور" بدندرة ، وأكبر وأهم هـــذه المعابد التى مازالت موجودة بطبيعتها إلى اليوم معابد الكرنك بالأقصر، معبـد تحتمس، حتشبسوت، معبد رمسيس الثالث، معبد أزيس ، معبــد تحتمـــس الثالـث، معبد أمنحتب الثانى، معبد خنسو وأمامه طريق الكبـــاش، معبــد "إيبت" والذى بناه ارحويب، هيكل أخوريس، معبد بتاح ومعبد منتو، معبد أمون، معبد الأقصر معبد الدير البحرى معبد لرمسيس الثانى وهـــو معبــد جنازى، معبد رمسيس الثالث، معبد تحتمس الثالث بمدينة هابو، معبد أســنا لعبادة خنوم، معبد كوم أمبو لعبادة حوريس، معبد فيلة لعبادة "إزيس"

معبد كلابشة، معبد أبي سنبل على شاطئ النيل ٠٠٠٠٠٠٠ الخ .

وكان أهم هذه المعابد هو معبد الأقصر ومعبد أو معابد الكرنك أكبر معابد العالم على وجه الأرض إلى اليوم بما تحتويه هذه المعابد من القمة المعمارية والسحر والجمال بكل ساحة معابده ونقوشه وأعمدته وحوائطه الملونة التي تدل على عبقرية هذه الحضارة بكل ما فيها من عمارة وشرائع وطقوس وعبادات واحترام لحق الجار والزوجة والأبناء والأباء وكل الآخرين.

وقد أقيم أمام هذا المعبد (معبد الكرنك) طريق الكباش كما أقيمت بداخله البحيرة المقدسة تزينها الأشجار من كل جانب كما زينت أعمالهم الخالدة كتب التاريخ .

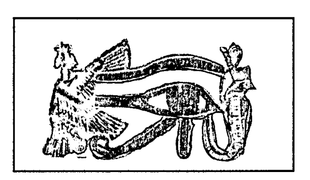
★ ★ ★



التمائم والأحجبة

التمائم والأحجبة

"العين والحسد والسحر"



لقد عرف القدماء الأحجبة والتمائم واعتقدوا فى السحر والحسد ولذلك اعتقدوا فى بعض الأشياء من حولهم فى أنها تدفع هذه الشرور عنهم ومازال بعضها يعتقد فيه الناس فى هذه الأيام .

كما كانت لهم تمائم تقال عند دخول المترل ودخول المعابد والمقابر ويضعون بعض هذه التمائم مع الموتى واعتقدوا أن هذه التمائم تجلب لهم الخير والسعادة وكانت هذه التمائم والأحجبة تصنع من النحاس أو الذهب أو القيشانى أو الشمع أو الأصداف أو المحار الكهرمان وهذه جانب من بعض التمائم .

• **" عنخ "**

كانت هذه العلامة والتميمة يعتقدون أنها تطيل العمر .

• **وكانوا يعتقدون** فى " الجعران " خير أنه رمز لإله خير رع ، واعتقدوا فى هذه العلامة أنها تكون معهم عند الحساب .

فى ساحة العدل وتمنع سيطرة النفوس الشريرة من السيطرة على نفس المتوفى وكانت دليلا لصلاح المتوفى وكانوا يكتبون عليها بعض الكتابات السحرية مثل " يا قلبى الذى ورثته عن أمى يا قلبى فى أطوار الحياة طفلا وشابا ورجلا لا تقف شاهدا ضدى لا تعارضنى أمام هيئة المحكمين ولا تنحرف عنى أمام حرس الميزان فأنت قرينى الذى فى بدنى .

• " **العين المقدسة** "وكانت تسمى " أوزات " وكان رمزها العين السليمة من الأمراض وكانوا يعتقدون أنها تحفظ حاملها من الشرور وتجلب عليه الصحة والراحة الطبيعية .

• **ساق نبات البردى** وكانت تسمى عندهم " واز " وكانوا يعتقدوا أن حاملها هم الفلاحين وكانت توضع على صدور المتوفى لتجدد شبابه ولتمنحه النمو الدائم والحياة الجميلة السعيدة .

• **الضفدعة** وكانت تسمى " حقت " وكانوا يعتقدون أن حاملها ينال الحفظ والمساعدة ، واعتقدوا أنها كانت تحضر ولادة الملوك لتمدهم بالخصوبة والعمر الطويل وما زالت بلاد إفريقيا الوسطى يعتقدون أنها تجلب الأولاد الكثيرين وذلك بأكلها .

• **القلب والقصبة الهوائية** وكانوا يطلقون عليها اسم "نقر" وكانوا يعتقدون أن حاملها يسعد بالشباب الدائم والفرح والقوة والمساعدة والحظ السعيد .

• **وكانت "شن"** رمز الأبدية تمد حاملها بالأبدية والسنين الطويلة.

• **وكانوا** يعتقدون أن الرمز " أورس " مسند الرأس أنـــها ترفـــع الرأس فى الدنيا ، وتمنع قطع الرأس وذلك بوضعها تحت رأس المتوفى .

• **السلم " ماكت "**

هذا هو اسمه عند القدماء المصريين ويعتقدون أن حامله مـــن الموتـــى ينال الصعود إلى السماء وكانت تصنع هذه السلالم مـــن الحـــارة أو الأخشاب واعتقدوا أن " أزريس" إله الموتى لم يكـــن لديـــها قـــوة لصعودها إلى السماء لكن "رع" إله الشمس وقف بجوارهـــا حـــتى صعدت إلى السماء .

• **واعتقدوا** أن الأصباعان " زبعوى "حلو مكان السلم " رع ".

• **واعتقدوا أن** الأهه "ست" وهى إزيس تحمى حاملها من الشرور وإذا حملها المتوفى فإنه يتبع"إزريس" إله الموتى فى مملكته وتفتـــح لـــه بوابات الحياة الأبدية ويعطى المتوفى القمح والشعير من حقول السماء (الجنة) ويمنح القوة الأهيه فى سكنه هناك .

• **وكانوا** يعتقدون أن الشمس عند شروقها فى الأفق تعطى حاملـها القوة "رع" إله الشمس ، وكانت رمز الحيـــاة الســـعيدة المتجـــددة لأنـــها تشرق كل يوم ، وكانت تسمى هذه النتيجة "أخ".

والرئة كانوا يعتقدون أن حاملها يتمتع بالتنفس والقـــوة ، وكـــانت تسمى عندهم "سما" .

وكانوا يعتقدون أن "منات" أن الإله حتحور تحملها وهـــى البقـــرة وأزريس إله الموتى ومعناها الحياة الجيدة والبعث ، وكانت هذه التمائم

يحملها الأحياء وتوضع مع الأموات فى مقابرهم لتجلب لـــــــهم مـــا كانت تجلبه فى حياتـــهم .

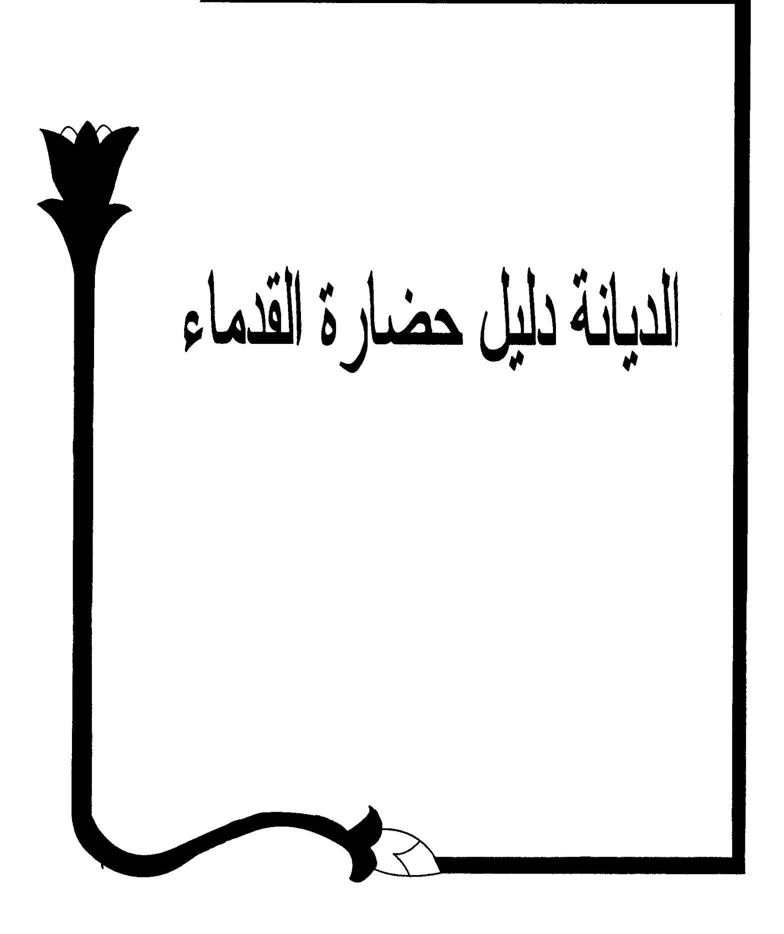
وقد شاع استخدام هذه الأحجبة والتمائم ، وكانت عندهم عقيـــدة ألهيه لطرد الأرواح الشريرة والخبيثة التى تخيلوا أنـــها تؤذى الجسد، وكـانت أهم التمائم التى توضع فى المقابر هى تميمة " أزريس بتاح سكر " .

وكانت توضع تمائم لإله الموتى لابسا تاجه وواقـــف علـــى قـــاعدة مستطيلة من الخشب ويحفر بـــها حفر يوضع بـــها البردى مكتوب عليـــها بعض الصلوات لحفظ الموتى وهذا بـــهدف أن المتوفى يوضع تحت رحمــــة وعناية "بتاح" إله الخلق و"سكر" وإله الجبانة و" أزريس " إله الموتى فيعيـــش الميت فى حياة سعيدة ، كما أنـــهم وضعوا بعض التماثيل الصغير ة والـــتى تسمى "شوابى"ومعناها المجيبيون ونقيس عليها اسم المتوفى وألقابـــه يكتـــب عليها "ياصورة المرحوم فلان إذ نوديت للعمل فى الدار الآخرة لحمل الميـــاه ولعمل الطوب ولحمل الرمال من الغرب إلى الشرق أو رى الأراضى وزراعة الحقول فقل أنا هنا وسأقوم بعملها " .

ومن كل ذلك نعلم أن هؤلاء القدماء قد وصلوا إلى قمـــة الحضـــارة بـــهذه العقائد السامية فى التمائم والأذكار والاعتقاد فى الأرواح الشـــريرة وكانت عقيدة البعث عند القدماء هى السبب فى العمل والإخلاص والتقدير للإله وكل ما هو فى الكون من حولهم كما أن هذه العقائد قد صنعت منـهم عمارا وسكانا لهذه الأرض التى خلقها الله ليعيشوا فيها وقد عاهدوا كـــــل هذه الألهه على البعد عن الذنوب والإساءة إلى الأخرين حتى ترضى عنـــهم الألهه وينالون رضاها فى البر الغربى بعد موتـــهم وليعيشوا بسعادة تامة فى

الحياة الأبدية كما يتمنون أن يعيشوا بالقرب من هذه الدنيا من قبـــل وهذه الألهه التى وهبتهم الحياة الجميلة فى الدنيا من قبل وهذا دليـــل قمـــة الحضارة التى مازالت شعوب عديدة تعيش فى جهلها دون أن تفكر فى كـــل ما خلقه الله لـــها من نعم فى هذا الكون حتى أن العديد من هذه الشـــعوب قد أهملت نواميس الله فجعلها الله أذل الأمم ، وقدر عليها العيش الضيـــق لآن الله تبارك وتعالى يأخذ بيد كل من يسعى بجد وحب وإخلاص للأخرين وما يكون ذلك إلا برضا الله تبارك وتعالى .

* * *



الديانة دليل حضارة القدماء

لقد كانت الألهه عند الفراعنة هى السبيل إلى كل نواحى الحياة منذ عهد ما قبل الأسرات وإن كانت لم تستقر على شكل عبادة ثابت كما دلت على ذلك مقابر القدماء ببعض القطع الفنية المختلفة والتى تدل على صلة الاعتقاد فى هذه الإلهة التى كانت تعبد عندهم بمظاهر لاهوتية مختلفة كما صورتها التماثيل الصغيرة للأدمين والحيوانات والرموز التى تركتها لنا الشعوب البدائية للفراعنة إذ كان الدين يجعل المتعبد يعتقد ثلاث جوانب فى عبادته وهى :

١. أن العبادة هى الحماية من الأخطار المعروفة والمجهولة .
٢. وأنها السبب فى نجاح الإنسان فى جمع وجلب الطعام بألوانه المختلفة خصوصا أعمال الزراعة التى كانت تحتاج إلى من يمدهم بالقوى .
٣. لأجل إكثار بقاء الفرد نفسه وأهله وقد دفع هذا القدماء إلى تقديم القرابين لهذه الألهه لترض عنهم ، وينالون برضاها كل ما يسعون إليه إذ كان يعتقد هؤلاء أن هذه الألهه تأكل روح الطعام وهذه دلائل على قمة سمو العبادة والعقيدة عندهم .

وكان هناك عقائد قوية عند هؤلاء بين المتوفى والشمس إذ كان يعتقد الفراعنة أن الشمس تغرب فى المساء لتستريح ثم تعود لتشرق فى بهائها وشبابها من جديد فى صبيحة اليوم التالى ، وكان من هذه العقائد أيضا علاقة الموتى بالإله أوزريس إله الموتى إذ كان يعتقد أن

الإله أزوريس كان حيا يعيش بين الناس ثم مات وأصبح إله الموتى ، وإله الأرض التى كانوا يدفنون فيها موتاهم وقيل أنه كان إله النيل ومات ثم عاد إلى الحياة ليكون الحاكم على الأموات ، كما أن ابنه الذى جلس على عرش أبيه وهو "حورس" عليه أن يقوم بما يجب عليه نحو أبيه ليظل أبو " أوزريس " حيا فى الحياة الأخرى .

وقد ذكرت بعض النصوص الجنازى فى بداية الدولة القديمة أنها كانت من حق الملك وحده صاحبه إله الشمس فى رحلاته وكان الملك من حقه أن يصبح " أزوريس "إله الموتى كما أن الإله رع إله "هليوبوليس" ، وهو عبادة الشمس إذ كانت لها مظاهر متعددة حتى أنه استحوذ على السلطة فى مصر وقتها وكان هذا الإله يسمى "رع أتوم" وقد ضموا أسماؤهم إلى هذا الإله مثل " أمون رع" "خنوم رع" "رخىّ رع" "شويك رع" "خنوم رع" .

و لم تكن هذه التعددية إلا فى الأقاليم حتى أن هذه التعددية لم تكن موجودة فى مظاهر الأسرة الثانية عشرة ، و لم يكن معروفاً عندها ما يسمى بالإله " أتون " وهو قرص الشمس إذ كان يرمز إليه أنه يعطى الحياة للناس ، وقد ذكر أن شقيقان توأمان يعملان مهندسين معمارين فى عهد أمنحوتب الثالث أنهما أقاما لوحة يتعبدان فيها لأمون وهذه اللوحة ذات صياغة عالمية فى عبارتها ، وكانت لغة هذه اللوحة تشبع اللغة التى كانت تستخدم بعد " إخناتون " فى تشيده لأتون وهذا نص ما وجد عليها .

"عندما تعبد السماء تتطلع إليك كل الوجوه ، وعندما تغيب تحجب عن وجوههم وعندما تغرب فى الجبل الغربى ، ينامون كما لو كانوا موتى الصانع لكل ما تخرج الأرض مصدر فى الأصل أم كسب للأله والبشر والبر صانع صابر يجهد نفسه كثيرا كصانع لهم راع شجاع ، يسوق ماشيته ، وهو ملاذها ومدبر حياتها الوب الأوحد الذى يصل إلى أطراف البلاد كل يوم ، كم يراهم وهو يخطو هنا ، تتحدث كل أرض عند شروقه كل يوم لتسبح بحمده" .

وكان هذان الأخوان يسميان أمون الإله الأوحد وليس هذا يدل على استبعادهم للأله الآخرى وقد ذكر هذان الأخوان كل من "أزوريس رع موت خنسو حاتحور" ورغم كل هذا فقد دلت أثار كل العمارنة على المحاولة التى كانت تهدف إلى القضاء على تعدد الأله فى مصر فيما عدا حالات محدودة ذلك بدليل أن هذه الأثار لم تذكر إلا الإله " أتون " كما أن بعض العواصم قد حرم ذكر الأله السابقة فى هذه المدينة والدليل على ذلك ما قام به بعض العمال المثقفين من تهريب بعض التمائم المنزلية الصغيرة للأله "حاتحور" والإله "بس" .

كما تدل أثار كل العمارنة أيضا على تحريم ديانة " أزوريس" وهى الديانة الخاصة بالموتى ، وكل ما تحتويه من طقوس ومراسم جنائزية وأدعية ترفع إلى " إخناتون " رأسا أو ترفع عن طريقه إلى " أتون " هذا وأنهم قد احتفظوا ببعض المظاهر الجنائزية القديمة وكانت من عقائدهم أن الإله "أتون" قرص الشمس المستدير أنه هو

الذى يهب الحياة فى الإنسان والحيوان ويذكر أن " أتون " لم تكن له شكل إله محدود ولكن كانت ترسم أشعة الشمس على هيئة أذرع تحمل الحياة لعابديه كما أنهم قد ورثوا عن القدماء أن الفرعون هو ابن" أتون " ، وأن "إخناتون" خرج من جسد " أتون " هذا كما كان معتقد من قبل أن الملوك السابقون كانوا أبناء للإله "رع" كانوا يعتقدون أن أتون له قداسة خاصة لذلك كانوا يضعون اسمه فى خانة ملكية مثل أسماء الملوك ، وكان من المعتقد عن " أتون" أنه الذى يسعد فى الأفق باسمه (شو الذى فى قرص الشمس أتون) وفى العام التاسع من حكم إخناتون غيروا اسم " أتون " ليحذفوا اسم إله السماء "حورس" ، وإله الضياء "شو" ولكنهم احتفظوا باسم إله الشمس "رع" حاكم الأفق الذى يسعد فى الأفق باسمه [رع الأب الذى جاء فى قرص الشمس أتون] .

كما أن إخناتون كان يطلق على نفسه أسماء ملكية مثل " ابن رع " وكان يسمى عند جلوسه على العرش [نفر خيرو رع] أو [واع ان رع] ومعناها جميلة هى أشكال رع ، أوكان من هذه الأسماء [رجل رع الأوحد] وقد سمى أحد بناته [نفر نفرو رع] وأسمى ابنه ثانية "ستب ان رع" وكان الكاهن الأكبر له يلقب زعيم الناظرين وهى صورة طبق الأصل من لقب الكاهن الأكبر لرع إله "هليوبوليس".

كما أن القدماء كان يقومون بوضع بعض التماثيل الصغيرة بجوار المتوفى وذلك بهدف أنها تقوم ببعض الأعمال له فى الحياة الأخرى كما قيل أنهم كانوا يضعونها بهدف قربانى إلى المتوفى

حتى أصبحت هذه التماثيل من الطقوس الجنازية وهى ما نسميه "شوابتى شيتى" .

كما كان من عقائدهم أنـــهم كانوا يلقبون الملـــك "بالإلـــه الطيب" وكان جميع رجال البلاط ينحنون للإله وهم يتعبدون وهـــاهو "ابى" الذى أصبح ملك فيما بعد وهو سأل إخناتون أن يمنحه مزايـــا جنازية "ليتك تـــهبنى عمرا طويلا سعيدا كأحد المحبوبين منك،ليتـــك تـــهبنى جنازة حسنة وذلك بأمر "كا" فى قبرى ليتنى أسمـــع صوتـــك الجميل فى المقدس عندما تؤدى ما يسر له أبوك أتون الحى .

كما أن نصوص العمارنة قالت عن أتون أنه "الإله الأوحد الـذى لا مثيل له" وهذا معناه عبادة الإله الواحد وأن إنكار وجود ألهه أخرى وهذا دليل على أن ديانة العمارنة كانت أقرب الديانات التى وصلـــت إلى التوحيد الإلهى فى العبادات القديمة ، وكانت ديانة إخناتون هـــى الديانة الشخصية لأحد الفراعنة ومنها تنتقل إلى ديانة التوحيد الـــذى جاء بـــها سيدنا موسى عليه السلام إلا أنه الفرق بين العبادة الأتونيـة والوحدانية العبرية كبير فى العقيدة فالعبادة الأتونية كـــانت لا تنكـــر كمل قلنا وجود إله أخر إلا أن العبادة الوحدانية التى جاء بـــها سيدنا موسى هو توحيد الإله الواحد الأحد وهذا دليل على تحضر الشـــعب المصرى فى عقائده الدينية ولكن يؤخذ عليهم إهمال بعـــض مظـــاهر الحضارة فى بعض العصور وذلك بـــهدف البعد عن الحيرة والخـــوف من الضعف الاجتماعي والدليل على هذا التحضر ما جاء مكتـــوب فى مزامير سيدنا داود عليه السلام "مزمور١٠٤" والتى تدل على الصلة

والترابط بين العبادة الأتونية وعبادة التوحيد العبرانى وهو تشـــابه فى التفكير والتكوين .

ومن هذا النشيد :

وعندما تغرب فى الأفق الغربى
تظلم الأرض كالموت
ويخرج كل أسد من عرينه
وكل ما يزحف،أنـــها تلدغ
وعندما يطلع النـــهار، وتشرق
فى الأفق تسوق الظلام بعيدا يستيقظ النـــاس ويقفـــون علـــى أقدامهم جميع من فى الكون يعملون عملهم
ما أكثر أعمالك
تجعل ظلمة فيصير ليلا
فيه يدب كل حيوان الوعر
الأشبال تزمجر لتخطف
تشرق الشمس فتجتمع وفى مآربها تربض
الإنسان يخرج إلى عملة
وإلى شغله فى السماء
ما أعظم أعمالك يارب
أنـــها تخفى عن نظر الإنسان
يا أيها الإله الأوحد
الذى لا مثيل له

لقد خلقت الأرض حسب مشيئتك

كلها بحكمه صنعت

ملآنة الأرض من عناك

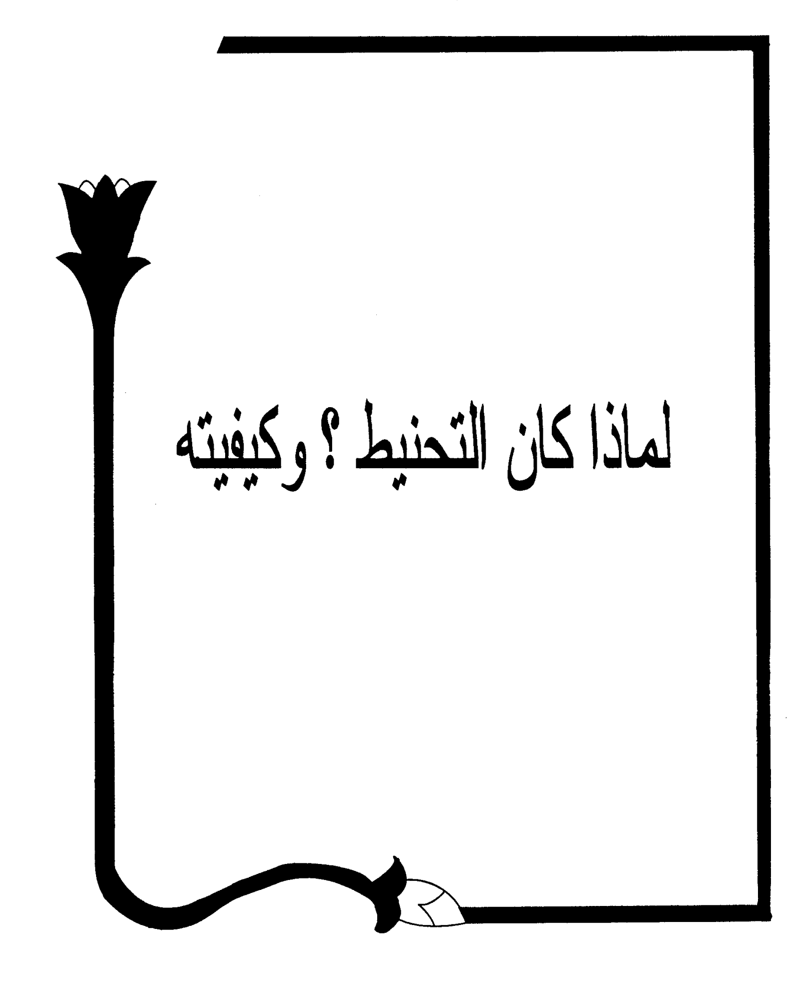
ويذكر الباحثين أن هذا النشيد من الأناشيد العبرية التى وضعــت لأتون وكان هذا النشيد يسمى عندهم بنشيد الشمس وقال البعض أن هذا النشيد قد اشتق من الأناشيد الأتونية لأنه قد قضى عليها منذ ستة أو سبعة قرون وذلك لأن أناشيد إخناتون الأتونية قد اهتم بـــها أهــل أسيا وترجموها إلى اللغات السامية .

وكل هذه الديانات والأناشيد والطقوس تدل على قمة الحضــارة المصرية القديمة فقد عثر على أحد البرديات التى يرجـــع عـــهدها إلى الأسرة التاسعة عشرة تدل على التوحيد عند الشعب المصرى ، ومـــن فقرات هذه البرية خفى الشكل،ذو المظهر الوضاء،الإله العجيــب ، ذو المظاهر المتعددة الذى يفتخر به جميع الألهه ليعظموا أنفســـهم خـــلال جماله ، لأنه إلهى .

أن رع نفسه متحد بجسده وهو العظيم الذى فى "هليوبوليـــس" أنه يسمى "اتاتن" ومعناها الذى فى منف "وأمون" الذى خـــرج مـــن الإله نون وأحد مظاهره،أنه الثمانيـــة [إلـــه الأزليـــين الذيـــن فى الأشمونين] ويقولون عن روحه أنـــها هى التى فى السماء وجســـده فى الغرب والذى يحكم على المشرق وتمثاله فى "أرمنت" وأنـــــه يرســـل ظواهره إلى البشر إن أمون إله واحد يخفى نفسه عن الألهه الأخرى فلا يعرف أحد لونه أنه بعيد عن السماء وغائب عن العالم الأسفل ، ولا

يعرف إله أخر شكله ، وأن جميع الألهه ثلاثة "أمـــون-ورع-وبتاح"ولا يوجد سواهم "الخفى" هو اسمه كأمون ووجهـــه رع أمـــا جسده فهو بتاح .

وهناك بعض الأناشيد الأخرى من الأسرة التاسعة عشرة والأسرة العشـــرين والتي جاء فيهما أن أمون إله الكون وتدل هذه الأناشيد على أن أمون كـــان عندهم الإله الخالق وهو أمون رع-أتوم-حرختي أى أربعة فى واحد وهـــو بتاح صانع البشر ويسره أن يقوم بأدواره المختلفة ، وأنه يقوم بدور القمـــر كالطفل يرقص له الجميع وحرختي الذى يضئ فى أفق السماء ، وأنه ابـــن ماعت إله الحق والعدل الذى يقضى على الباطل ومن هنا يتضـــح لنـــا أن القدماء كانت لديهم العقيدة القوية أن هذا الكون بـــما فيه مـــن مظـــاهر الحياة لم يكن إلا تقدير إلهى يستحق أن يعبد لـــما هو عليه مـــن منـــازل عظيمة لا يجدها العقل بفكره ولا الجبروت بقوته وليس هناك أدل على ذلك من إقامة المعابد لتكون مقدسة لتقديس الإله فيها بالطقوس التي تليق بالإلـــه ولتقديم الشكر والثناء للإله على ما يقدمه لهم من خير ، وبـــما يبعد عنـــهم الخوف والشر التي لا يمكن أن يستمدونـــها من غير فهى كـــانت قرابـــين يرضى بـــها هذا الإله فى عقيدتـــهم ، وأن كل من يقصر فى هذه العبـادات لا يناله من الإله خيرا ولا رضى بل ينال العصيان ويبشـــر بســـوء الحيـــاة الأخرى بعد موته وهذا كله أكبر دليل على قمة الحضارة التي وصل إليـــها القدماء بفكرهم وعقيدتـــهم فى العبادة والإخلاص للإله مصدر كل خير فى هذه الحياة كما أنـــهم قد حرموا الجماع داخل المعابد أو دخول المعابد بعد الجماع تقديسا لـــهذه المعابد .



لماذا كان التحنيط ؟ وكيفيته

لماذا كان التحنيط ؟

كانت لدى القدماء عقيدة شديدة أن الإنسان إذا انتهت أيامه الأولى (حياته) أنه ينتقل إلى عالم أخر لا يختلف عن هذه الدنيا وكانت العقيدة عندهم أن الحياة الثانية خالية من الشرور والعنف والأثام مما جعل هؤلاء القدماء يصلون إلى قمة الحضارة بهذه العقائد مما جعلهم يشيدوا المقابر فى البر الغربى ، وسموا الموتى "بالغربيين" وأن هؤلاء الموتى يعيشون مع الإله رع بأرواحهم التى تتحول إلى طيور تعلو فى الجو .

واعتقدوا أن الأرواح تتحول إلى صقر أو عصفور أو تمساح أو ثعبان وتظهر على سطح الماء على شكل زهرة لوتس ، واعتقدوا أن الجانب الشمالى الشرقى من السماء عبارة عن حقول يانعة بالخيرات مثل القمح والشعير الذى يصل طوله إلى سبعة أذرع ، وسموا هذه الحقول "باور" وأنها يسودها الحب والرخاء والسلام ، وأن الإنسان ينال كل شئ فيها بدون تعب وعناء ، وأن هذه الحقول فى الجنة وكان المصرى القديم يعتقد أيضا أن الإنسان يتكون من عدة أشياء هى الجسد والروح والقرين وأن الروح تخرج من الجسد عند موته على هيئة طائر يشبه وجهه وجه المتوفى .

واعتقدوا أن القرين يحل محل المتوفى بعد موته ويتمتع بكل ما كان يتمتع به ، وهو بين الأحياء ، وكان هذا دافع فى أن جعلهم يشيدون المقابر قوية البنيان وأطلقوا عليها البيت الأبدى وكانت تقدم

القرابين والبخور للتمثال المتوفى فى هذه المقابر التى تخيلـــوا أن الروح تحل بـــهذا التمثال وكان يدخل الكاهن إلى المقبرة بـــما معـــه من القرابين ويقول على ما معه وهبة ملكية إلى روح فلان وكـــانت لـــهم صلاة تؤدى على المتوفى وقد كتبت على أحد الأبواب الوهمية.

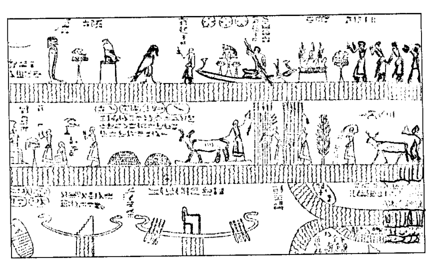
"هبة ملكية وهبة الإله أنوبيس الجاثم فوق جبله وهـــذه الوهبـــة كانت عبارة عن دفنة طيبة فى المقبرة الغربية وألف قطعة من الملابـــس وألف رأس من الثيران وألف رأس من الطير وألف أناء مـــن البوظـــة لقرين المحترم المحروم فلان ، وكان لديهم عقيدة كبيرة فى الحساب بعـد الموت مـــما جعلهم يبتعدون عن فعل المعاصى والشـــرور ، وكـــانوا يسمون ذلك فى نقو شهم "ساحة العدل" ، وكانوا يعتقدون أن الميـت يقف أمام إله الموتى "أنوبيس" ومع هذا الإله أربعون قاضيا ثم يقـــول الميت لـــهذا الإله "السلام عليك يا إله الغرب لقد حضرت إلى هنـــا بدون ذنب" ، وما كنت أتكلم السوء ، و لم أخادع فامنحنى سمنا طيبـا فى حقول "باور" ويقول الميت لم أكذب و لم أسبب مجاعة و لم أســـبب بكاء أحد ، و لم أقتل أحد و لم أخطف لبن من فم طفـــل ، و لم أكـــن كسولا و لم أسترق السمع و لم أزن قط ، و لم أكن حاد فى كلامـــى ، ولا فى أعمالى الخاصة ثم يتقدم المتوفى أمام الميزان المنصـــوب وســـط ساحة العدل ويضع قلبه فى أحد كفتى المـــيزان ويوضـــع فى الكافـــة الأخرى "ريشة العدل" وأثناء الحساب يحدث المتوفى نفسه ويقول :

"يا قلبى الذى ورثته عن أمى يا قلبى الذى كنت معى وأنا طفـــل وأنا شاب وأنا رجل على الأرض لا تشهد على ولا تكن خصمى

أمام الإله ويقف أمام الميزان إله العلم "تحوتى" ليكتب الحساب ويدخل الميت مملكة "أزوريس" ويعاد إليه قلبه ويتمتع بالنعيم فى الحيلة الأبدية ويضمن لنفسه السعادة ويشترط فى ذلك أن يكون القلب أخف من ريشة العدل ، أما إذا ثقل القلب عن ريشة العدل يتسلمه الزبانية وهو حيوان عجيب نصفه الأسفل على شكل عجل بحر ووجه تمساح يغتال المتوفى وعلى هذا يعدم الحياة وكانت هذه العقيدة سبب فى البعد عن الذنوب والسيئات مما جعلهم يصنعون أسس الحضلوة التى وصلوا إلى قمتها والتى ما زالت يحتار العالم كله برغم تقدمه إلى أسرار هذه الحضارة وما تحتويه على الأسرار العجيبة والغريبة .

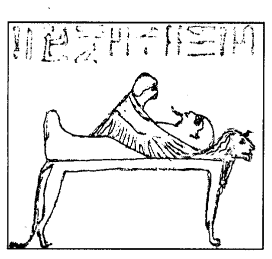
كما أنهم اعتقدوا أن الحياة الثانية مثل الحياة الأولى بكل ما فيها من أعمال الزراعة وغيرها وأن هذه الحياة فيها جزيرة تسمى "جزيرة السعادة" وللوصول إلى هذه الجزيرة على المتوفى أن يعبر بنفسه وعليه أن يتخطى هذه الصعاب إلى الفردوس ، وأن يبعد عن كل هذه العقبات وحتى لا يضل الميت الطريق كتب الكهنة بعض نصوص وهى المعروفة "بكتاب الموتى" وتضع هذه اللفافات مع الميت لا تكون له سبيل إلى الوصول إلى إله الموتى "أزوريس" عند عبور سبع بوابات ، وكان على الميت أن يحفظ هذه الأسماء من الحراس لهذه البوابات السبع التى يسئل الميت عند كل واحد عن اسمه والملابس الملفوف بها والماء الذى غسل به بعد موته وكان القدماء يعتقدون فى الأحجبة والتمائم فكانوا يضعونها فى مقابرهم ومنازلهم ومعابدهم ،

وكانت هذه الأحجبة تصنع من القيشاني والنحاس والخشب وكانوا يعتقدون أنها سبب في السعادة والحظ والراحة .



حدائق "باور" في الجنة التي يعيش فيها الميت بعد وقوفه في ساحة العدل بعقيدة الحياة الأبدية بجوار الأله والعيش في سعادة ونعيم أكثر من الحياة الأولى وكانوا يعتقدون أن الحياة الأبدية بها أعمال صيد وزراعة وغيرها كما هو واضح بالصورة .

وقد وصلت قمة لحضارة بالقدماء أنهم كانوا يستخدمون الزهور والورود ويضعونها على رؤوس الموتى وعلى رقابهم لتكون دليل على أن المتوفى قد تغلب على كل العقبات ، وكانت هناك حدائق خاصة لزراعة هذه الورود والأزهار .



الروح تحل على المتوفى فى القبر
بعد حسابه والروح تعرف صاحبها

التحنيـــط

من أجل كل هذه العقائد فى البعث والحياة الأبدية فى البر الغـربى وكان اعتقادهم فى أن الحياة لا تنتهى بالموت وأن الموت وراءه حيـــاة أخرى وكان كل ذلك سبب فى الاجتهاد فى العمل على حفظ جثـث الموتى من التلف والتحلل كى يحل بـــها القرين وهى علـــى حالتـــها الأولى ، وكانت الأسر الأولى قد فكرت فى التحنيط وذلك بوضــــع الجسد مدة فى الشمس حتى يجف بعد نزع الأحشـــاء منـــه وكـــانوا يضعون عليه بعض الأملاح لحفظه من التلف.وكان الميت يوضع بعـــد ذلك فى حفرة بعد ثنى قدميه مثل الجنين فى بطن أمه قبـــل ولادتـــه ثم تطور الأمر بعد ذلك إلى نزع المخ والأمعاء ولكـــن لم تكـــن هنـــاك برديات أو نصوص تتحدث بالتفصيل عن طريقة وأسلوب التحنيـــط، وإن إزدحمت المتاحف بالعديد من هذه الجثث المحنطة خوفا من التحلل وكانت هذه الجثث لا يؤتمن عليها إلا الكهنة الذين تخصصوا فى هذه

المهنة إلا إن هيردوت قد ذكر ثلاث طرق للتحنيط :

الطريقة الأولى للتحنيط

كان ينزع المخ والأمعاء من المتوفى ثم يغسل الجسد جيدا بـالنبيذ ويرش عليه من توابل القرفة ، وكان مكان المخ يملأ بالمر ومادة أخـرى ثم يخاط الرأس ، ثم يوضع الجسد فى الصودا والملح لمدة سبعة أيـام ثم يرش بالعطور الذكية وكان السيدات يضع لها الكحـل والأصبـاغ بالوجه ثم يلف كل عضو من المتوفى بالكتان ، ثم يلف الجسـد كلـه وكانت تضع بين هذه اللفات بعض التمائم والأحجبة وكانوا يضعـون على وجه المتوفى الورق المقوى ، وكان يضع مخصوصا علـى شـكل المتوفى ثم يتلو أحد الكهنة بعض صلواته ثم يوضع داخل تابوت وقـد نقش على هذا التابوت بعض النقوش واسم الميت ثم يحمل إلى القـبر، وكانت الأحشاء تحنط وتلف بالكتان ويوكلون بحفظها أربعـة مـن الألهه.

الكبد يحرصه "إمتى" وهو شكل إنسان

الرئتين يحرصها "حابى" وهو شكل قرد

المعدة ويحرصها "دوا موتف" وهو شكل بن آوى

الأمعاء الدقيقة ويحرصها "قبح سنيوف" وهو شـكل صقـر ، وكان القلب يوضع مكانه أو يحفظ وتضع مكانه بعض التمائم كمـا أنـهم استخدموا فى ذلك مخمر الفجل ومجـروش التوابـل وزيـت النطرون ، وكان يحفظ الميت بعدها فى تابوت خشبى لمدة سبعون يـوم ثم يسلم إلى أهله.

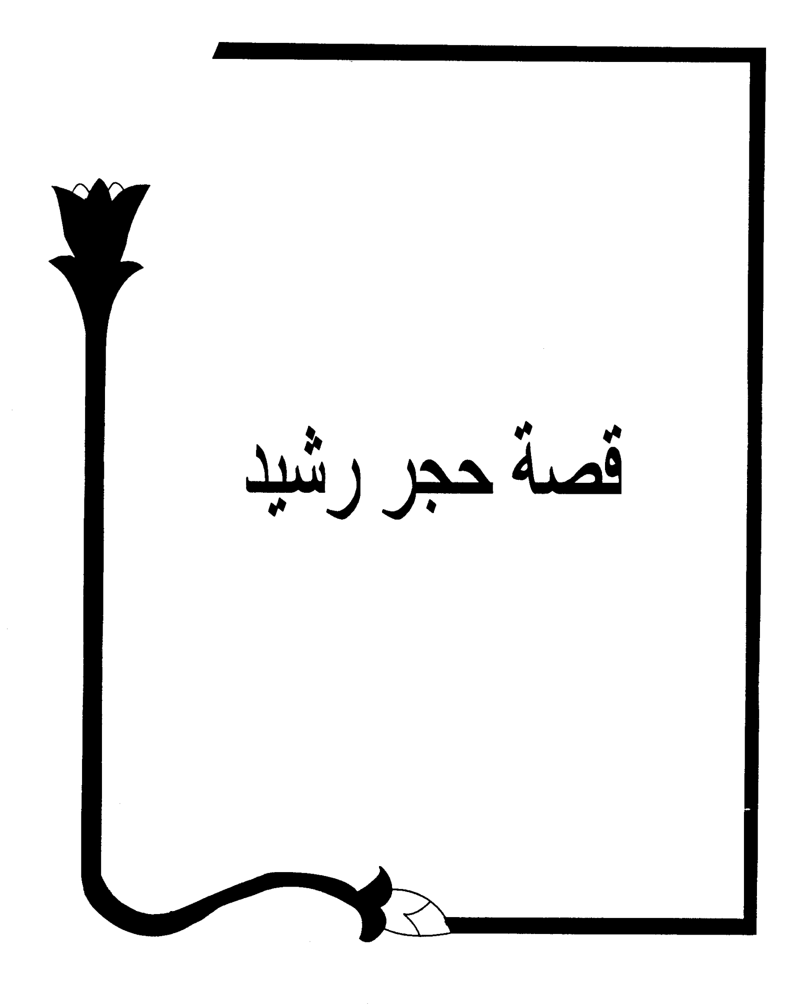
الطريقة الثانية للتحنيط

كانت الأحشاء تزال أولا بزيت شجر الأرز ، ويزال اللحم من العظم بإذابته فى محلول صودا ، وكانت هذه الجثث عبارة عن لحم فقط كما استخدموا فى ذلك زيت الصنوبر .

الطريقة الثالثة للتحنيط

كان يوضع الجسد فى الصودا لمدة سبعون يوماً ويسلم بعدها الميت إلى أهله وكانت هذه طريقة تحنيط الفقراء وعامة الشعب فكانوا يغسلون الميت بماء الفجل وكانت تقدر تكاليف التحنيط بالطريقة الأولى بأربعين ألف جنيه والطريقة الثانية بستة ألاف جنيه تقريباً والطريقة الثالثة لن يقدر على تكاليفها وقيل أنها كانت تصرف للفقراء من أوقاف المقابر ، ثم يستلم أهل المتوفى الميت بعد تحنيطه ويشيع بجنازة كبيرة مثلما نفعل اليوم .

وكان الكهنة يسيرون أمام التابوت يقولون ويذكرون بعض الأناشيد الدينية ، ويطلقون البخور و يحمل التابوت على الأعناق أو تجره الثيران وكانت الأحشاء تحفظ داخل صندوق يسير خلف الصندوق ، وكانت السيدات تسرن خلف الجنازة وقد كشفن شعورهن وعرين صدورهن مولولات لطمات الخدود ملطخات أنفسهن بالنية والطين بشكل يدعو إلى الحزن الشديد ، وكان الخدام يسيرون فى المؤخرة يحملون الأثاث التى يحتاج إليه الميت فى الحياة الغربية وظل التحنيط معروف فى مصر حتى عهد البطالمة.



قصة حجر رشيد

إن كل من يتحدثون عن الحضارة الحديثة بـمختلف علومها عليهم الصمت طول الدهر لآن هناك من سبق كل هذه الحضارات التى هى فى حقيقتها مستمدة من الحضارة الفرعونية القديمة ، وكانت تختلف المظاهر التى نرى عليها هذه الحضارات الحديثة فلقد احتار العقل بكل ما لديه من طاقات فكرية واحتمالات لهذه الألغاز التى يراها فى قمة الحضارة والذى يعجز عن معرفة أسرارها كل من يراها إلى أن تجرأ الخليفة العباسى المأمون ، وقام بفتح باب الهرم الأكبر بالجيزة ليتعرف على أسرار هذا البناء .

كما أن هذه الأسرار بقيت مجهولة الحقيقة برغم رؤية العين لها وحيرة العقل فيما عليها من نقوش وزخارف ورسوم وكان أكبر مفاتيح هذه الأسرار هو هذا اللوح من البازلت والذى عثر عليه بالقرب من أحد فرعى النيل فرع رشيد والذى سمى هذا الحجر باسم المدينة التى عثر عليه فيها وهى مدينة رشيد غرب الدلتا ، وقد عثر على هذا الحجر عند تكليف الجنود الفرنسين بإزالة أحد المبانى القديمة بهذه المدينة أو بالقرب منها وذلك بهدف إقامة حصن جديد لهم والذى عرف بعد ذلك بحصن "سان جوليان" ، وكان الفضل فى اكتشاف هذا الحجر إلى ضابط فرنسى من سلاح المهندسين اسمه (بوسار أوبو شار) وكان هذا الاكتشاف سبب فى ترقية هذا الضابط إلى رتبة قائد ، وقد اكتشف هذا الضابط هذا الحجر عام ١٧٩٩م فقد لاحظ هذا الضابط عند رؤية هذا الحجر بوجود بعض النقوش

المكتوبة عليه باللغة اليونانية مما جعله يرفع تقريــــراً إلى الجــــنرال "مينو" والذى كلفه بإحضار هذا الحجر إلى منزله بالإسكندرية ، وقــد ظل هذا الحجر فى حوزة الجنرال "مينو" لمدة عــــامين إلى ،أن وصــــل خبره إلى نابليون قائد الحملة الفرنسية على مصر حتى أن هذا الحجــــر كان محل إعجاب وتقدير كل العلماء الذين جاءوا مــــع نــــابليون فى حملته إلى مصر .

وقد أمر نابليون بنقل هذه النقوش ، وعمل صور عديدة منــــها وتوزيعها على علماء أوروبا واستدعى فى نقل هذه الصور اثنين مــــن علماء باريس المتخصصون بــــمهارة فى الطباعة لنقل ما علــــى هــــذا الحجر بدقة كاملة ، وكانت طريقة عمل هذه الصور هى أن هــــؤلاء العلماء قاموا بطلاء وجه الحجر بحبر الطباعة ، ثم وضعه عليه فرخ مــــن الورق والضغط عليه بالمطاط ونقلت هذه الصور بعد ذلك إلى المعــــهد الأهلى للآثار بباريس ، وبعد ذلك قام السير "رالف أبر كرومبى" هــذا الحجر إلى لندن فى ربيع ١٨٠١م وقد لقى نقل هذا الحجر صعوبــــات عديدة عند خروجه من مصر وذلك لأن الجينرال "مينو" اعتبر هــــذا الحجر ملك خاص له ولكن استطاع قادة الحملة إقناعه بتسليم الحجر ، وتم خروجه من مصر فى سبتمبر من نفس العــــام وصــــل إلى مدينــــه "بورتسموث" فى شهر فبراير من عام ١٨٠٢ م وحفظ داخل غرفــــه بالجمعية الأثريه بلندن وقامت هذه الجمعية بعمل عدة نسخ من هــــذا الحجر من الجبس ثم نقل هذا الحجر إلى المتحــــف البريطــــانى بلنــــدن لعرضه للجمهور .

وصف الحجر :

حجر رشيد عبارة عن لوحة من البازلت غير منتظمة الشـــكل لونه أسود طوله ١١٥ سم وعرضة ٧٣ سم وسمكة ٢٨ سم ، وبعـض زواياه مهشمة ويذكر بعض علماء الأثار أن جزء منه حوالى ٣٠ســـم قد هشم ، وأن هذا الجزء كان مرسوم علية صورة لقرص الشـــمس المجبح رمز الإله "حورس" بادفو يتدلى منهما الصلان المعروفان علـــى رأس أحدهما تاج الجنوب ، وعلى رأس الأخر تاج الشمال ويقولـــون ربـــما كانت تحت هذه الصورة قرص الشمس المجبح تحتـــه نقـــوش بارزة يبدو فيها الملك مع الملكة فى حضرة الألهه .

كما أن هؤلاء العلماء قد استدلوا بأن طول هذا الحجر كان يبلغ حوالى متر ونصف أو مترين ، وكانت النقوش الموجودة علـــى هـــذا الحجر هى المصرية القديمة وهى المعروفة الهيروغليفية وهـــى الكتابـــة بالصور واللغة اليونانية واللغة الديموطيقية وهى لغة مختزلة من اللغـــة أو الخط الهيراطيقى ، وكانت هذه اللغة شائعة الاستعمال فى عهد البطالمـة وكانت اللغة الهيروغليفية كانت تشمل أربعة عشرة سطرا وكـــانت اللغة اليونانية ثمانية وعشرين ، وكانت اللغة الديموطيقية علـــى هـــذا الحجر حوالى اثنان وثلاثين سطرا وأن كانت غير تامة وقيل أن اللغـــة اليونانية على هذا الحجر كانت حوالى أربعة وخمسين سطرا وكـــانت أغلب هذه السطور بهذه اللغات غير تامة السطور بســـبب تـــهشم أطراف وزوايا هذا الحجر وقد استدل علـــى بقيـــة هـــذه الســـطور والنصوص باللوحة التى تم اكتشافها بدمنهور عام ١٨٩٨ م وهى

موجودة الآن بالمتحف المصرى على جدران معبد فيلة والنصوص المصرية واليونانية كاملة على هذا الحجر .

فك رموز حجر رشيد

أول من حاول فك رموز هذا الحجر أو هذه اللوحة هو "ستيفن وستن" فقد قام بترجمة النص اليونانى ، كما أن جمعية الأثريين قامت بفك بعض النصوص والتى قد تولى ترجمتها البريطانى "دى تيل" وبعد ذلك قامت الجمعية اللاتينية بباريس بترجمة النص الديموطيقى فى ربيع عام ١٨٠٣م و قد قام بهذه الترجمة "سلفتر دى ساس" عام ١٨٠٢م وقد تم ترجمة كافة النصوص عام ١٨١٨م وفى عام ١٨٢٢م قام العالم الفرنسى شامبليون بتصحيح قائمة الحروف الأبجدية المصرية القديمة ، وكانت ترجمة شامبليون فاتحة خير لمعرفة أسماء العديد من الأباطرة الرومانيون وذلك لإلمامه باللغة القبطية ومعناها المصرية وكلن من هذه النصوص العديد من الكتابات المقدسة ، وكانت هذه اللغة لغة صوتية ، وقد حاول شامبليون تسهيل مهمته فقام بدراسة اللغة القبطية حتى كان بارع فيها كما أنه بدأ مطابقة هذه النصوص بالنقوش الموجودة فى معبد فيلة وغيرها مما جعله يعرف أن الخرطوش وهو الشكل البيضاوى أن ما بداخله اسم ملكى سواء كلن اسم الملكة كليوباترا أو بطليموس كما أن شامبليون أخذ فى اعتباره بعض العلامات التى يتم تكرارها أن هذه العلامات تدل على شئ واحد مثل الأسماء الإلهية أو الملكية ، وقام شامبليون بترجمة هذه النصوص ترجمة صحيحة ونهائية وكاملة حتى أنه عرف أن هذه النصوص موجودة معها بعض الصور لجمع الكهنة المصريين الذين

تجمعوا لتتويج بطليموس الخامس فى "ممفيس" أو أحياء ذكـرى هـذا التتويج ، ويرجع تاريخ هذه الصورة إلى الثامن عشر من شهر أمشير المصرى (مخير) من السنة التاسعة لحكم بطليموس الخامس ، ومع هذه الصورة العديد من الكهنة والكاهنات كما أن هذه الصورة جاء بـها بعـض الألقـاب العديدة للملك بطليموس الخامس وبعض النصوص التى تدل على إيـمان بطليموس الخامس للألهه ومحبته للمصرين وفى النصف الثانى مـن النقـوش يعدوا بعض العطايا التى أسبغها عليهم بطليموس الخامس .

نصوص بطليموس على حجر رشيد

١. عطايا من الأموال والغلال للمعابد .

٢. عطايا من الهبات للمعابد .

٣. التنازل عن قيمة النصف من الضرائب المستحقة للحكومة.

٤. إلغاء نصف الضرائب .

٥. الإعفاء من الديون المستحقة على الأهالى للحكومة .

٦. الإفراج عن المسجونين الذين أخافتهم غياهب السـجون أعواما .

٧. إلغاء طائفة المسخرين للبحارة .

٨. تخفيض الرسوم التى يدفعها المرشحون لمناصب الكهنة .

٩. تخفيض الضرائب التى تدفعها المعابد .

١٠. إحياء المراسم فى المعابد .

١١. العفو عن الثائرين الذين سمح لهم بالعودة إلى مصر والإقامة بـها .

١٢. تسيير الجيوش بحرا وبرا على أعداء مصر .

١٣. محاصرة بلدة شيكان واقتحمها .

١٤. إعفاء الكهنة من الديون المستحقة له عليهم .

١٥. تخفيض الضرائب على الكتان .

١٦. تخفيض الضرائب على الغلال .

١٧. ترميم معابد العجلين "أبيس ومنفيس " والحيوانات الأخرى المقدسة .

١٨. إعادة بناء الهياكل المتخربة والمبانى المقدسة ومنحها الهبات والتأكيد لإقرار طائفة الكهنة بالشكر للملك بطليموس الخامس على هذه النعم قرر المجمع العام لكهنة مصر أن يزيدوا من إقامة الحفلات تكريما لبطليموس العائش أبديا فى المعابد ولهذا الغرض قرروا :

١- أن تصنع التماثيل لبطليموس بصفته منقذ مصر ، وأن يقام تمثال فى كل معبد بمصر ليعبده الكهنة والشعب .

٢- أن تصنع تماثيل لبطليموس من الذهب وتوضع فى هياكل من الذهب لتأخذ مكانها بجوار هياكل الألهه وتحمل معها فى الحفلات .

٣- أن تميز هياكل بطليموس بعشرة تيجان مزدوجة من الذهب توضع فوقها .

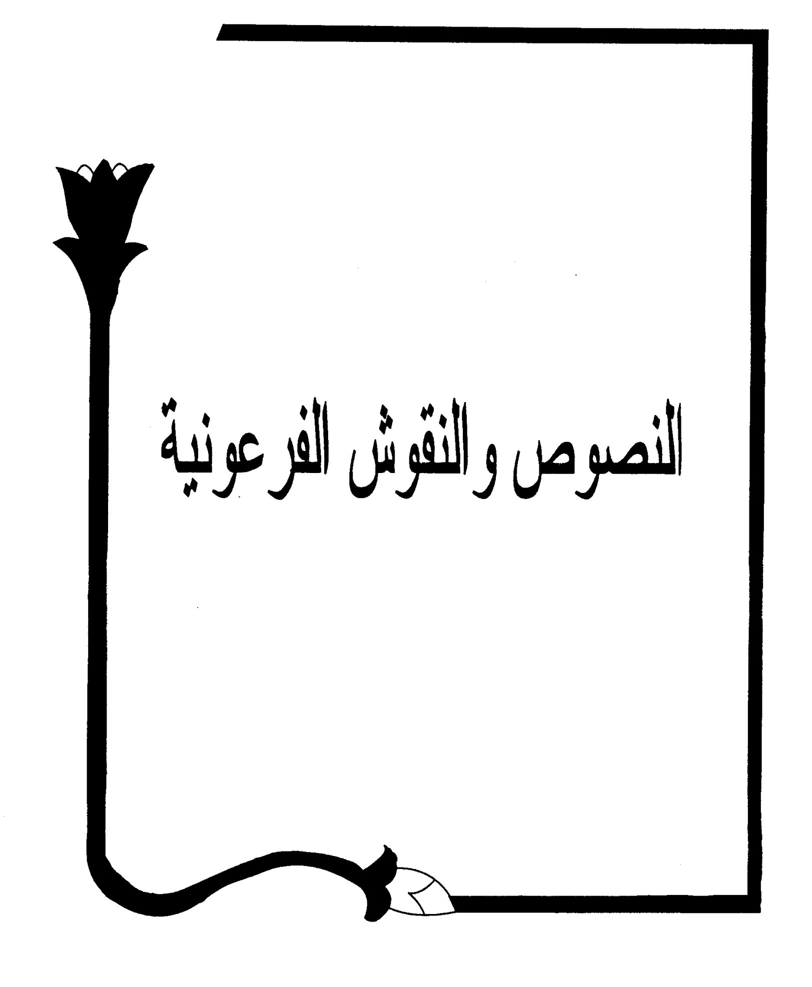
٤- الاحتفال بميلاد وتتويج بطليموس فى اليومين السابع عشر والثلاثين من شهر مسرى ليكونا يومى عيد إلى الأبد .

٥- تخصيص الخمسة أيام الأولى من شهر توت لتكون أيام أعياد إلى الأبد فتقدم القرابين فى المعابد ويلبس الشعب الأكاليل .

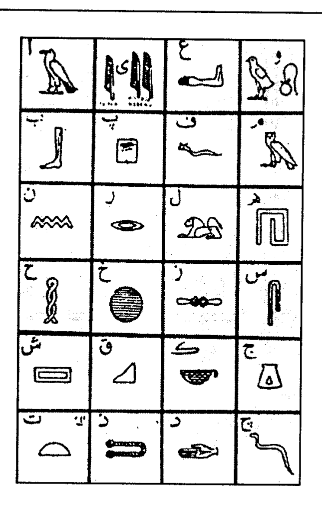
٦- إضافة لقب جديد على ألقاب الكهنة وهو لقب كهنة "الإله الخير" بطليموس الذى يتجلى على الأرض ، وأن ينقش هذا اللقب على خاتم كل كاهن من كهنة بطليموس ويضاف إلى كل وثيقة كهنوتية .

٧- التصريح للجنود باقتراض هياكل تحوى تماثيل بطليموس من المعابد وأن يأخذوها إلى مساكنهم وأن يحملوها فى الاحتفالات .

٨- أن تنقش صورة من هذا المرسوم على ألواح من البازلت بخط كلام الألهى أى الهيروغليفية وبخط الكتب أى اللغة الديموطيقية بخط اليونانيين أى الأروام ، وأن يوضع لوح من البازلت ينقش علية صورة من هذا المرسوم فى معابد درجة الأولى والثانية والثالثة بجانب تمثال بطليموس الإله العائش أبديا .



النصوص والنقوش الفرعونية



صورة من صور الحروف الأبجدية التي عرفها القدماء والتي مازالت
موجودة على جدران معابد

الحروف الأبجدية عند القدماء

الحروف الأبجدية :

الحرف	الكتابة الهيروغليفية	الإشارة
أ		نسر مصرى
أى		غابة مزهرة
ع		ذراع
و		كتكوت السمان
ب		ساق وقدم
ف		حية بقرنين
م		بومة
ن		موجه ماء وتاج
ر		فم
هـ		حو شمترل
ح		سلة كتان
خ		مشيمة طفل
ل		اسد
س		منديل
ش		حوض ماء
ق		تل
ج		كرسى
ت		رغيف خبز

ث	حبل لقيد حيوان
د	يد
ز	ثعبان
ك	سلة بيد

ويلاحظ تكرار بعض الحروف وذلك على سبيل ضبط الكلام والثقيل والخفيف من الحروف .

الأرقام والأعداد

الرقم	النطق الفرعونى
١	وع (بو)
٢	سنوى
٣	حمت
٤	فدو
٥	داو
٦	سيسو
٧	سفخو
٨	خمنو
٩	بسزو
١٠	مزو
٢٠	زبعتى
٣٠	معبا

٤٠	حم
٥٠	دايو
٦٠	ساسيو
٧٠	سفخيو
٨٠	خمنو
٩٠	بسزيو
١٠٠	ثث
١٠٠٠	خا
١٠٠٠٠	حض
١٠٠٠٠٠	حفن
١٠٠٠٠٠٠	مح

الضمائر

١- الضمائر المتصلة :

	النطق
ياء المتكلم مذكر ومؤنث	ى
كاف المخاطب مذكر	ك
كاف المخاطب مؤنث	ث
هاء الغائب مذكر	ف
هاء الغائب مؤنث	س

ضمائر المثنى :

نحن الاثنان مذكر ومؤنث		ف
مثنى مخاطب مذكر ومؤنث		ثنى
مثنى غائب مذكر ومؤنث		سنى

ضمائر الجمع :

المتكلم		ن
مخاطب ومخاطبة		تن،تن
غائب مذكر ومؤنث		سن

ضمائر رفع ونصب :

أنا		وى
أنت للمذكر		تو،تو
أنت للمؤنث		تن،تن
هو		سو
هى		سى،سى
هى للجماد		ست
نحن للجمع		ن
أنتم للجمع		تن،تن
هم		سن

ضمائر الرفع المنفصلة :

أنا		إنيك
أنت		نتك
أنت		نتث،نتث

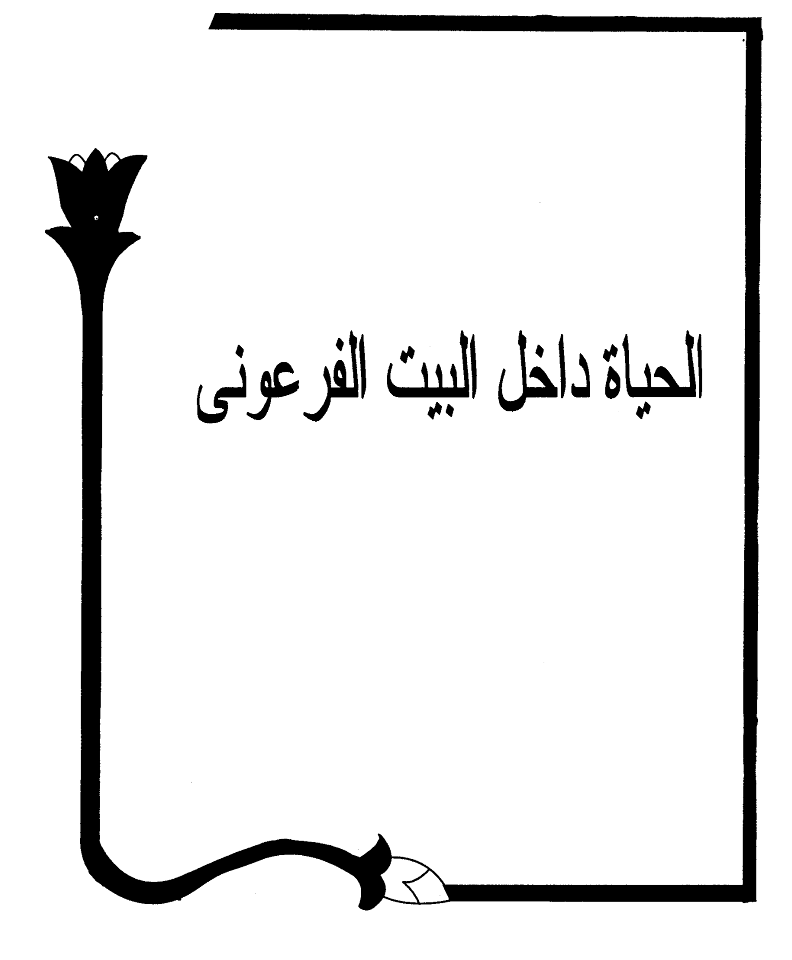
هو	نتف
هى	نتس
نحن	إنن
أنتم	نت ثن،نت ثن
هن	نت سن

فصول السنة عند القدماء

كانت ثلاثة فصول الفيضان وكان يسمى عندهم "أخت" والفصل الثانى هو فصل الشتاء وكان يسمى عندهم "يرت" والفصل الأخير عندهم هو فصل الصيف وكان يسمى "شمو" وكان كل فصل من هذه الفصول مكون من أربعة أشهر تبدأ بشهر توت وتنتهى بشهر مسرى وهى السنة الزراعية عند القدماء المصريين والتى مازالت إلى الآن ، وهذا دليل قمة الحضارة التى وصل إليها القدماء فى علوم الفلك والتقويم ، وأنـــهم عرفوا الأيام الزائدة على العام وسموها أيام النسئ ،

فصول السنة الثلاثة عند القدماء (أخت يرت شمو)

آخت فصل الفيضان		برت فصل الشتاء		شمو فصل الصيف	
ΘωΟΥΤ	توت	ΤωΒΙ	طوبه	ΠⲁϣωΝΕ	بشنس
Πⲁωπι	بابه	ΜϯΧΙR	أمشير	ΠⲁωΝΕ	بؤونه
ⲁΘωΡ	هاتور	ΠⲁΡΜϩΟ	برمهات	ΕΠΗΠΙ	أبيب
ΧΟΙⲁΚ	كيهك	ΠⲁΡΜΤΕ	برموده	ΜCΟΡΗ	مسرى



الحياة داخل البيت الفرعونى

كان المصرى القديم محبا لأهل بيته وأهل مترله وكـــان بـــارً بوالديــه يعاملهم بالعطف والحنان وما دلت النقوش والنصوص على أنه عاق لــــهم، وكان المصرى القديم يصل رحمة ، كما أن الزوجة كانت معروفة عندهـــــم بإدارة شئون المترل ، وكانت تسمى "حمت"ومعناها سيدة البيـــت وكـــانت تبذل كل ما تستطيعه من أجل راحة أبنائها وسعادة زوجها .وكانت الأسرة المصرية حريصة كل الحرص على زواج أبنائها عند بلوغهم ، وذلك حريصـا عليهم وهذه أحد النصوص والنصائح لأحد الأباء يقول لأبنه "تزوج ســـيدة صغيرة تعقب لك أطفالاً تستطيع تربيتهم أثناء حياتك" .

وكان زواج الابن عند القدماء فى سن الخامسة عشرة وزواج البنت فى سن الثانية عشرة وهذه أحد نصوص عقد زواج لأحد القدماء والذى يرجـع تاريخ هذا العقد إلى عام ٢٣١ قبل الميلاد وهذا النص موجـــود بـــالمتحف المصرى تحت رقم ٢٥٠٦ B .

النص :

"يقول إمحوتب لتاحاتر لقد اتخذتك زوجة وللأطفال الذين تلدينــهم لى كل ما أملك وما سأحصل عليه والأطفال الذين تلدينهم أطفالى ولن يكــون فى مقدورى أن أسلب منهم أى شئ مطلقا لأعطيه إلى أخرين من أبنــائى أو إلى أى شخص فى الدنيا سأعطيك من النبيذ والفضة والزيت مــــا يكفـــى طعامك وشرابك كل عام ستضمنين طعامك وشرابك الذى سأجزيه عليـك شهريا وسنويا وسأعطيه لك أينما أذهب وإذا طردتك أعطيك خمسين قطعة من الفضة وإذا اتخذت عليك ضرة أعطيت لك مائة قطعة من الفضة .

ويقول وكان الأب يأخذ عقد الزواج ، ويقول أبى موافق على ذلك وكان يشهد على هذا العقد ستة عشرة رجلا .

وهذا تعهد من الزوج بكل حقوق زوجته عليه وأطفاله من كساء وطعام وشراب ، وقد شرع المصرى القديم نفقة الطلاق بعد الانفصال واشترط على نفسه النفقة على الزوجة عند الزواج بأخرى كما أن القدماء قد عرفوا "الداية" وجعلوا للنساء الحوامل إله وهى الأهه "تاأورس" .

الأطفال :

وكان المصرى القديم يقيم الولائم والأفراح عندما يرزق بطفل وكانت الأم ترضع طفلها ثلاث سنوات وكان أهل اليسر والثراء يستأجرون مرضعات ومربيات لأبنائهم .

وكانوا يسمون الأطفال بأسماء الزهور "وباك-سشن-إيب-أونش-ومهرة-وجميلة-وخضرة" وأسماء البنات مازالت من أسمائنا اليوم وعندما ينمو الطفل بعد فطامه تضع له الألعاب لتقوية عضلاته وبناء عقله بالألعاب الخشبية والعرائس والألعاب التى تشبه الحيوانات والطيور ، وكانوا يصنعون لأطفالهم "لعب" من الطين كما هو الآن من ألعاب التشكيل بالطين وطين الصلصال ، وكان الطفل عندما يبلغ الرابعة من عمره يدخل المدرسة بالقرية أو مدارس المعابد وكان الأطفال يتلقون فى مدارسهم تعليم القراءة والكتابة والحساب والفنون والرياضة وفن السباحة .

وكان لأبناء البلاط الملكى وأبناء النبلاء مدارس خاصة لأبنائهم تكون بالمترل وكان الأبناء بعد تعليمهم يلحقون بأعمال الأباء وقد عرف القدماء تعليم البنات وكانوا يحفزوهم على التعليم ويعرفونهم أن الذى لا يتعلم

مثل:

١. صانع النحاس يقضى يومه أمام النار متألـــما .

٢. وأن حفار المعادن يعمل كالمحراث فى الأرض .

٣. والبناء يذهب إلى مترله فى المساء وهو مضنى من التعب .

٤. والبستانى يقوم بعمل شاق .

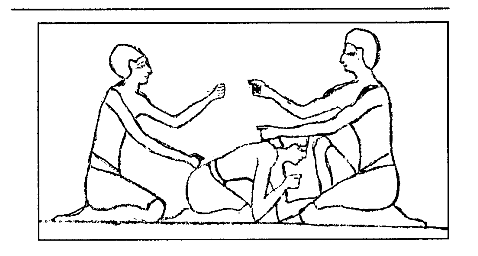
٥. والسقا عرضة للموت من البعوض .

٦. وقاطع الخشب والغاب يؤدى عمله عاريا فى الشمس .

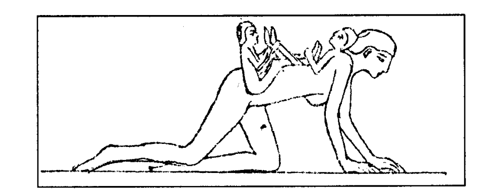
٧. وصانع النعال يستجدى عمله من الناس .

٨. وغاسل الملابس يعمل على النهر عرضه للإغتيـــال والتماســيح والويل له إذا تأخر .

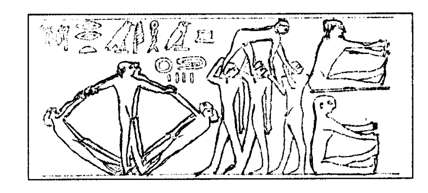
وكان الهدف من كل هذه التحذيرات هو العمل على غرس المصـــرى القديم حب التعليم فى نفوس أبنائه ليكون له مكانة كبيرة بعد تعليمه بـــين الملوك والنبلاء والكهنة وأن يكون بعيدا عن كل هذه الأعمال الشاقة الـــتى ترهق الجسد ولا تعود عليه إلا بقليل من الأجر ، فهذا المصرى القديم كـــان حريصا على إكساب أبنائه الاعتماد على النفس وحب التفـــوق والنجـــاح وتحقيق الأهداف والأمال من أجل الوصول إلى هذه القمة الحضاريـــة الـــتى جعلت العالم كله فى هذا العصر يفقد وعيه كلما حاول البحث فى أســـرارها وقمتها برغم كل ما يدعيه من تقدم وحضارة هاشة لا يمكن له أن يقـــارن نفسه بـــها كما أن المصرى القديم لم ينصح أبنائه بالرغبة بالتعليم بل جلـس يلاعبهم ويداعبهم بنفسه وهذه بعض الصور المنقوشة على المعابد للمصـــرى القديم وهو يلاعب ويداعب أبنـــائه .



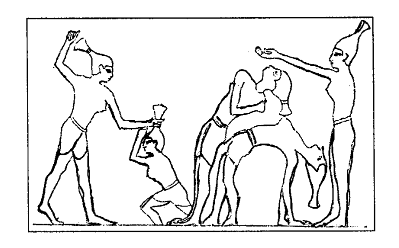
لعبة الأغماء "صلح" وهى مازال الأطفال يلعبونـــها فى الريف



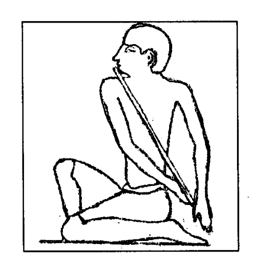
لعبة حمال الملح "المصرى القديم يلاعب ويداعب أبنائه عما يحدث اليوم



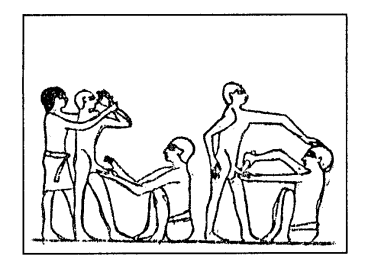
لعبة الكعب ودورى يا دوارة



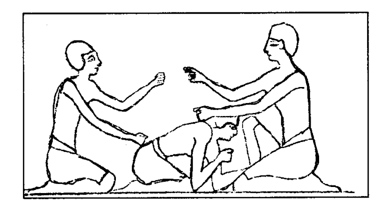
لعبة الكراسى مرصوصة



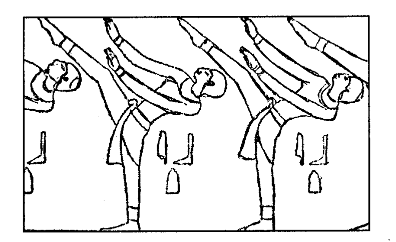
عازف بيديه أحد المعارف المصنوعة من "الغاب"ومازالت هذه الأداة معروفــة حتى اليوم



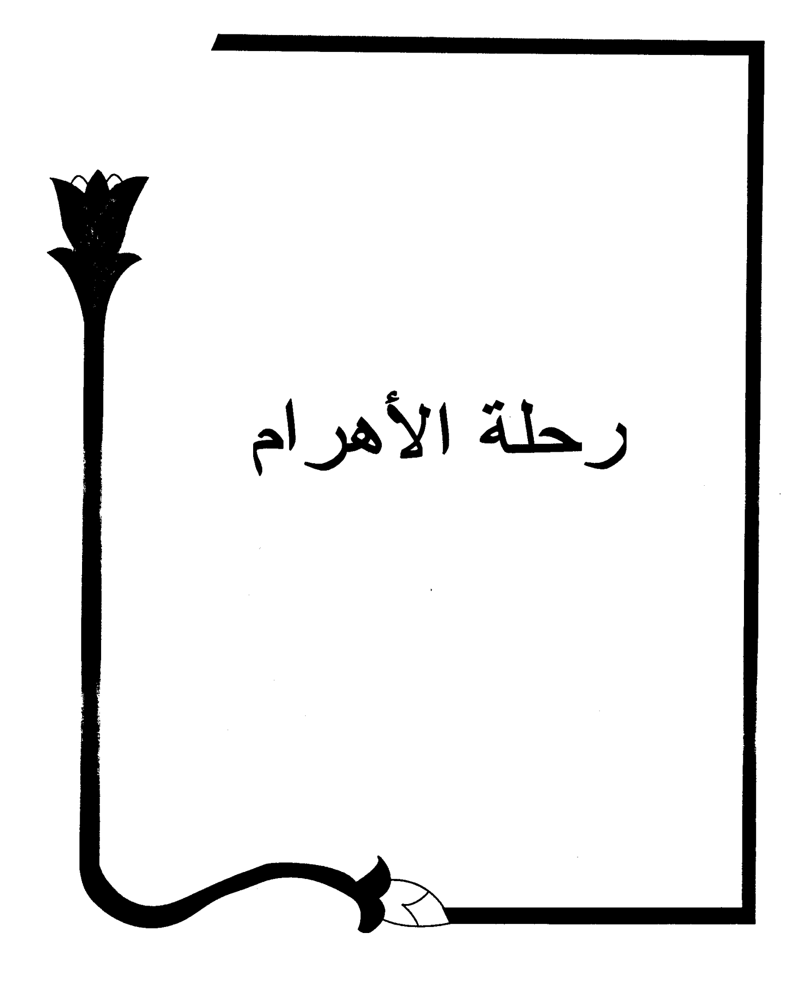
ختان الأطفال



ولد مخفى رأسه فى حجر زميله ليحل محله عند الخطأ



بعض الرقصات الفرعونية القديمة



رحلة الأهرام

كانت عقيدة القدماء المصريين فى الخلود هى السبب الأول لإقامة بيوت الأبدية كانوا يسمونها "برزت" فكان قبل بناء الأهرام يدفن الميت فى حفرة صغيرة وكانت هذه الحفر توازى النيل وكان الميت يوضع فى هذه الحفرة ورأسه إلى الجنوب وذلك منذ عهد الأسرة الأولى ثم تطورت طريقة الدفن إلى حفر بطول ٥×٧ أمتار بعمق ثلاثة أمتار ، وكانت ذات أسقف ثم تدرجت طريقة البناء إلى الأهرام المدرجة بشكل المصطبة بطول ٥٤×٢٧ متر تحت الأرض ثم يقام عليها الجدران ثم اتخذ أهل المتوفى فى الاعتبار اتساع المقابر لحاجتهم إلى وضع القرابين وبناء المصاطب للجلوس عليها عند زيارة الميت وإشعال البخور .

وأشهر هذه الأهرام التى بنيت بهذه الطريقة هو هرم سقارة المدرج الذى بناه الملك "زوسر" وهو عبارة عن بناء مكون من حجرتين كسيت حوائطها بالقيشانى الأخضر ، وكان الارتفاع الكلى لهذا الهرم المدرج ٦١ متر ثم جاء "سنفرو" مؤسس الأسرة الرابعة فشيد هرمه "بميدوم" بارتفاع ٣٨ متر وهو أول بناء هرمى كامل فى مصر فى وقت تشيدى وقد اعتقد أن طائر (الفينكس) يحط على أحد المقابر فى وقت محدد من كل عام على أن هذا الطائر "هو إله الشمس" ومنها كان المصرى حريص على بناء مقابره بصورة وبشكل هرمى وكانت الشمس تنقش على جدران المعابد ومعنى هذا فى عقيدتهم أن عينى الملك ترى فى بيت الأبدية جمال "رع إله الشمس" وأن المتوفى يصعد إلى فى موكب إلى السماء وأن الإله يهب له

أرث الأرض ويجعله مسرورا ، وكان على عامة الشعب عدم تشـــيد مقابرهم بشكل هرمى وقد تعددت الأهرام فى مصر وأهم هــــذه الأهـــرام بـــمصر والسودان والذى يبلغ عددها اثنين وسبعون هرماً وأهمها :

١. هرم زوسر المدرج من الأسرة الثالثة بسقارة .
٢. هرم سنفرو من الأسرة الثالثة بميدوم .
٣. هرم سنفرو من الأسرة الثالثة بدهشور .
٤. هرم خوفو من الأسرة الرابعة بالجيزة .

وقد شيد خوفو ثلاث أهرام صغيرة بالجهة الشرقية وقد شيد لزوجتـــه (هن وتسن) .

٥. هرم خفرع من الأسرة الرابعة بالجيزة .
٦. هرم منقرع من الأسرة الرابعة بالجيزة .
٧. هرم دوف رع من الأسرة الرابعة أبو رواش .
٨. هرم الملكة خنت بالجيزة .
٩. هرم سحوع من الأسرة الخامسة أبو صير .
١٠. هرم ني أوسرع الأسرة الخامسة أبو صير .
١١. هرم نفر إركا رع الأسرة الخامسة أبو صير .
١٢. هرم أوناس الأسرة الخامسة بسقارة .
١٣. هرم تتى الأسرة السادسة بسقارة .
١٤. هرم يس الأول من الأسرة السادسة بسقارة .
١٥. هرم مر إن رع من الأسرة السادسة بسقارة .
١٦. هرم يس الثانى من الأسرة السادسة بسقارة .

١٧. هرم أمنمحتب الأول من الأسرة الثانية عشرة باللشت .
١٨. هرم سنوسرت الأول من الأسرة الثانية عشرة باللشت .
١٩. هرم أمنمحتب الثانى من الأسرة الثانية عشرة بدهشور .
٢٠. هرم سنوسرت الثانى من الأسرة الثانية عشرة بلاهون .
٢١. هرم سنوسرت الثالث من الأسرة الثانية عشرة بدهشور .
٢٢. هرم أمنمحتب الثالث من الأسرة الثانية عشرة بدهشور .
٢٣. هرم هواره من الأسرة الثانية عشرة بـــهواره .

وكانت تقطع هذه الأحجار بطريقة حفر حفرات ، ودق أوتار بـــين الصخور وتبلل بالماء فتصدع الصخور وتتشقق فتقطع الأحجـــار ، وتنقـــل بالمراكب فى النيل من أسوان إلى حيث بنيت الأهرام ، وكانت تقام عمليـــة بناء الأهرام بطريقة وضع الرمال الناعمة حول كل مدماج من مداميج الهـــرم ثم يرفع الحجر ويجر بطريقة الروافع والبكر .

هرم خوفو :

وهو المعروف بالهرم الأكبر وهو مثلث الشكل ويصـــل طـــول كـــل جانب من جوانبه ٢٣٣ مترا وكان الارتفاع الأصلى ١٤٥ مترا ومســـاحة هذا الهرم ١٣ فدان وقد شيد هذا الهرم على هضبة الجيزة خوفا من فيضـــان النيل وقد أقام خوفوا هذا الهرم فى حياته وذلك بجمع العمـــال والفلاحـــين للاستعانة بـــهم فى المواسم الغير زراعية وقد استعان بمائة ألف عامل كـــان يقضى كل عامل ثلاث شهور فى مشاركة البناء ثم تستبدل هذه المجموعـــة بمجموعة أخرى وقد استمر قطع الأحجار فقط عشر سنوات واستمر البنـــاء عشرين عام .

وقد استخدم خوفو ٢،٣٠٠،٠٠٠ حجراً يزن كل حجر طنين ونصف طن ويصل وزن الأحجار التى استخدمت فى بناء هذا الهرم ٧٥٠،٠٠٠ طنا وقد جعل الملك خوفو مدخل الهرم ناحية الجهة البحرية، وذلك ليرعاه النجم القطبى الشمالى الذى لا يغيب ، وليستمتع باستنشاق النسيم الجميل ، وارتفاع هذا المدخل عن الأرض ١٥ مترا ، وتحته الفتحة الذى فتحها الخليفة العباسى المأمون للكشف عن سر هذا البناء الذى ظل مجهولا إلى عهده والممر والبئر وغرفة الدفن وهذا الهرم مازال معجزة العصر بما فيه من مقايس معمارية وفنية وفلكية وحسابية استطاع من خلالها هذا الملك إبطال قوانين الطبيعة حسب ما يريد .

هرم خفرع :

بنى خفرع هرمه وسماه "حر" وتصل أبعاده طول القاعدة ١٥ متراً ويصل ارتفاعه ١٤٣ متراً ، وقد استنفذ الملك خوف والده قدراً كبيراً من الأموال لبناء هرمه الأكبر مما كان شيئا فى أن الملك خفرع ببناء هرمه أقل ، ويذكر البعض أن صغر هذا الهرم عن الهرم الأكبر أنه من باب الاحترام لوالده وهذا يؤيده صغر الهرم الثالث عن الهرم الثانى ويرتفع مدخل الهرم فوق هضبة الجيزة بحوالى ٤٥ مترا ولهذا الهرم مدخلات كل منهما يؤدى إلى غرفة الدفن ويوجد بهذا الهرم معبدان بالجهة الشرقية الأول معبد الهرم والثانى معبد الوادى .

وكان هذا الهرم ذو كسوة خارجية من كل الاتجاهات ويوجد بالقرب منه بعض المراكب المحفورة فى الصخر ، ويعد هذا المعبد يشبه المصطبة ويوجد بداخله ناووس به تمثال لفرعون ويوجد داخل هذا المعبد من

الجهة الشمال ومن جهة الجنوب تماثيل أبو الهول لحراسة هذين البــلبين وبعدها يؤدى الدهليز يوصل هذا الدهليز إلى ردهة بـــها ستة عشر عمـــود، وكانت هذه الردهة تضاء بفتحات منحرفة من زوايا السقف فيسقط الضــوء على الأرض المكسوة بالمرمر فينعكس الضوء ويضئ الردهة ، وكان يوجـــد أمام هذه الردهة ٣٢ تمثال للملك "خفرع" إلا أن هيئة الأثار قـــد نقلــت بعض هذه التماثيل إلى المتاحف المختلفة وكان هذا المعبد قد شـــيد داخـــل الهرم من حجارة المرمر والجرانيت والديورين والحجر الجيرى ، وكان المعبــد به طريق للوصول والدخول إلى عبادة المتوفى وكل ما تحتاجه هذه العبادة .

كما يوجد بـــهرم "خفرع" معبد جنازيا وهو مهدم ، ويوجد بالجهــة الشرقية من الهرم وبه متزلق يصل إلى قدس الأقداس ولهذا المعبد بـــــــهوان أحدهما أكبر من الأخر يؤدى ويصل بينهما سرداب ويصلان إلى الســـاحة المكشوفة وحوائطه عليها مجموعة من النقوش الملونة والجانب الغربى من هــذا المعبد يؤدى إلى خمس حجرات تتصل أحدها بباب وهمى والأخرى بعـــدة تماثيل للملك هذا من جهة الغرب .

هرم منقرع :

وقد سماه "أور" وهو الهرم الثالث وارتفاع هذا الهرم ٦٦ مـــتراً أمـــا الطول والعرض فهو حوالى ١٠٦ متراً وقد مات الملك منقرع قبل يستكمل بناء هرمه، ويبلغ ارتفاع هذا الهرم نصف ارتفاع الهرم الأكبر ومازال هـــذا الهرم يحتفظ بقدر كبير من الكسوة الخارجية وكانت من أعلى من الحجـــر الجيرى ومن أسفل من الجرانيت الأحمر، وباب هذا الهرم فى الجهة البحريـــة وقد كسيت أرضية هذا الهرم بالجرانيت ، ويؤدى المدخل إلى غرفة خزينة

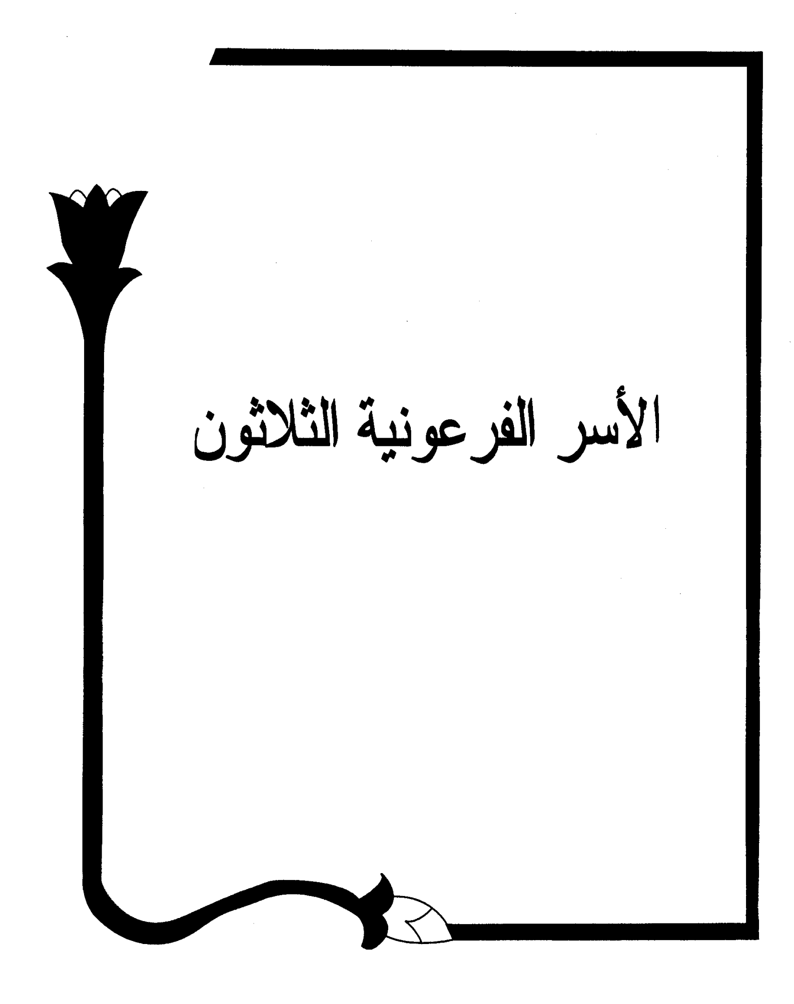
بمربعات منحوتة فى الصخر وبــهذه الغرفة ممر يؤدى إلى غرفة تصــل إلى ١٠×٤ أمتار وكان الهدف من إقامة هذه الغرفة هو تضليل اللصـــوص وكان بــهذه الحجرة تابوت من البازلت بديع الشكل وغطائه عليه عــدة نقوش وقد وجدت الجثة فى الممر ، وهى الآن بالمتحف البريطانى أما المعبــد الجنازى لهذا الهرم كان مبنى بالطوب اللبن إلا أنــه لم يســتكمل ويوجــد بــهذا المعبد ثلاث أهرام صغيرة منقوش على أحدها اسم الملك "منقرع" .

هذا وقد ذكرنا على أن كل من الأهرام الثلاثة معبدين الأول المعبــد الجنازى ، والثانى معبد الوادى ، وكان يوجد بين هذين المعبدين طريــق أو نفق ليصل بينهم وهذه أقدم الأنفاق التى عرفها التاريخ وهذا دليل التقــدم فى كل المجالات وقد أتخذ تمثال أبو الهول وهو عبارة عن جسم أســد ووجــه إنسان ليكون حاميا للمعابد وحامى للبوابتين الشرقية والغربية المؤدتــين إلى دار الأبدية ، وكان بعض تماثيل أبو الهول توضع متجه إلى إلــه المدينــة ، وكانت كل تماثيل أبو الهول تحمل وجه إنسان إلى تمثال أبو الهول من الأسرة الثامنة عشرة ، وهو يحمل وجه الملكة "حتشبسوت" والموجــود بــالمتحف المصرى .

أما تمثال أبو الهول بالأهرام الذى يدل على أن الملك جــالس لعبــادة الإله ليعبد الشمس وهو مثل لإله الشمس "حورأختى" وذلك يــدل علــى حوريس بأن الشمس شرقه وهو منحوت من صخرة واحدة ويصل ارتفاعــه عشرين مترا وطوله ٤٦ مترا وعرض وجهه أربعة أمتار وارتفاع الأذن مــتر وثلث ارتفاع الأنف متر ونصف وعرض الفم متران ونصف ويوجد علــى رأسه بقايا تاج وبقية من الحية (رمز الملكية) ويوجد أثر للحية الذى سقطت

وحفظت بالمتحف المصرى وقد غطت الرمال هذا التمثال الرمـــال فى عهود كثيرة مثل عهد تحتمس الرابع ، وفى عهد البطالمة والرمان وكـــــانت أخر هذه التغطيات الرملية عام ١٨١٨م وقد أزيح هذا الركامات الرمليـــة ثم تولت هيئة الأثار ذلك مع العناية بالترميمات وذلك تقدير منــــها لـــــهذه الأثار التى ورثها عن الأجداد لتكون شاهدا على ما وصلوا إليه مــــن قمـــة الحضارة وعصور النهضة التى عاشها هؤلاء القدماء بكل ما وصلـــوا إليـــه، وعجز العالم اليوم عن كشف أسراره واستكمال الاكتشـــــافات العظيمـــة لهؤلاء القدماء العظماء .

★ ★ ★



الأسر الفرعونية الثلاثون

الأسر الفرعونية وأهم الملوك

١. عصر ما قبل التاريخ وهو ما قبل عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد وهو ينقسم إلى قسمين :

الأول عصر البدارى

والثانى عصر ما قبل الأسرات

الدولة القديمة :

الأسرة الأولى والثانية :

وتبدأ هذه الدولة من عام ٣٢٠ قبل الميلاد إلى عام ٢٤٢٠ قبل الميلاد وهما عصران :

١. العصر القديم وهو العهد الذى حكمت فيه الأسرتان الأولى والثانية ، وهو بعد توحيد القطرين القبلى والبحرى تحت قيادة الملك نرمر "مينا"، وجعلت العاصمة منف أو الجدار الأبيض وقد ظهر فى هذا العصر عبادة العجل أبيس ومن أشهر ملوك هذه الأسرة هو الملك "مينا" والملك "عحع"والملك "زت" ومن أشهر ملوك الأسرة الثانية الملك "حتب سخمورى" و"رع نب" و"نى نشر" .

الأسرة الثالثة : ٢٧٨٠ قبل الميلاد

من أشهر ملوك هذه الأسرة الملك "زوسر" الذى بنى الهرم المدرج الكبير القائم الآن بسقارة وهو كان بداية عصر الأهرامات وحارب ليبيا وظهر وزيرة البارع "ايمحوتب" الذى إلهه اليونان فيما بعد ومن أشهر ملوك هذه الأسرة "خع سخمورى" والملك "زوسر" .

الأسرة الرابعة :

أسس هذه الأسرة الملك سنفرو ٢٧٢٠ قبل الميلاد وكـــان صـــاحب عناية ومهارة فى بناء السفن الكبيرة وقد اتسع تبادله التجارى مع الفينيقيـــون وخصوصا خشب الأرز من لبنان ، واستخرج النحاس من منــاجم ســيناء وغزا بلاد النوبة وبنى الملك سنفرو هرمه المدرج بـــميدوم وهرمـــا كـــاملا بدهشور وظهرت فى عصره مصاطب الأشراف وكانت العمارة لـــها شـــأن كبير حتى بنيت الأهرام الثلاثة بالجيزة .

ومن أشهر ملوك هذه الأسرة :

الملك "سنفرو" ، "خوفو" ، "خفرع" ، "منكاوورع" ، "شبســـكاف" والملكة "خنت كاوس" .

الأسرة الخامسة :

بعد إن ضعفت الأسرة الرابعة سبب تدخل الكهنة فى عين شمـــس فى شئون الدولة السياسية والذين تمكنوا بعد ذلك من إسقاط ملـــوك الأســـرة الرابعة وأشهر ملوك الأسرة الخامسة هم "أوســـركاف" ، "وســـحورع" ، "اسيس" ، "أونانسى" ، "نفرإركارع" ، "نى أوسرع" ، وكان ملوك هـــذه الأسرة ذات نفوذ حتى أنـــهم وصلوا إلى بلاد "بونـــت" ، واســـتخرجوا المعادن من وادى الحمامات بسيناء وظهرت فى عهدهم عبادة الإله "رع" إله الشمس فى مدينة "هليوبوليس" وأشهر أعمال هذه الأسرة بعـــض النقـــوش الجميلة والتى نسميها "متون الأهرام" ، وتقدموا فى كافة المجالات .

الأسرة السادسة :

استقر النظام السياسى فى عهد هذه الأسرة منذ بدايتها عام ٢٤٠٠

قبل الميلاد كما أن العديد من الأقاليم قد نالت استقلالها وصار كـــل من يدفن بأرضه بعد أن كان العادة أن يدفنوا حول مقابر الملـــوك ، وقـــد اتسعت هذه الأسرة إلى بلاد النوبة وتأديب قبائل الشمال خصوصا فى سيناء وحفروا قناة عند الشلال وتولى الملك "بى الثانى" عرش هذه الأسرة وعمـــره ست سنوات وبقى على العرش حتى تخطى المائة عام ومن أشهر ملوك هـــذه الأسرة الملك "بى الأول" ، "بى الثانى" ، "مر إن رع" ، وقد تدهورت هـــذه الأسرة وضعفت فى أخر عهدها لكن ملوكها قد شيدوا الأهـــرام بســـقارة والتى عليها بعض نقوشهم .

عصر الظلام :

وقد بدأ هذا العصر من عام ٢٢٧٠ قبل الميلاد إلى عام ٢٠٠٠ قبـــل الميلاد وكانت أهم سمات هذا العصر التفكـــك والتقســـيم إلى دويـــلات وولايات يحكم كل منها أمير ، وكان هذا الأمير يرسل بالخراج إلى الملـــك وظلت منف "الأقصر" هى العاصمة برغم هذا التفكك حتى أيـــام الأســـرة السابعة والثامنة أما التاسعة والعاشرة فقد نقلت العاصمة إلى جنوب الفيـوم، وكان أشهر ملوك هذا العصر فى عهد الأسرة السابة والثامنة "نفر كـــارع" و"نفر كاووحور" ، وكانت أيام هذه الملوك أيام حروب داخلية وفوضـــى وكان أشهر ملوك الأسرة التاسعة والعاشرة هم الملـــك "خيـــتى" و"مـــرى كارع" .

الدولة الوسطى :

تبدأ هذه الدولة منذ عام ٢٢٠٠ قبل الميلاد وحتى عام ١٧٠٠ قبل

الميلاد أى مع بداية الأسرة الحادية عشرة والتى كانت مدر للأسرة الثانية عشرة والثالثة عشرة وقد كانت بداية الأسرة الحادية عشرة ذات عصر يزدهر فى مجالات العمارة وقد جعلوا العاصمة "طيبة" وقد أشتهر ملوكهم باسم "الأنتفيون" وجاء بعدهم "المنتوحتبيون" وقد شيد أخر ملوكهم هرماً ومعبداً جنازياً بالأقصر وقد تميز عهدهم بالإزدهار والانتعاش.

الأسرة الثانية عشرة :

كان عهد الأسرة الثانية عشرة هو أزهى عصور الدولة الوسطى التى أسسها "أمنمحيت"الأول والذى أشتهر بالسياسة والدهاء ، ونقل العاصمة إلى مدينة الفيوم "اللشت" وقام بتوصيل النيل بالبحر الأحمر وأقام القلاع والحصون ومقياس للنيل بجهة "سمنة" ووصال بعدة "أمنمحت الثالث"و "سنوسرت الأول" وأزدهرت العلوم والأداب والفنون والزراعة والتى تميزت هذه الفترة بعبادة الإله " أمون " بالأقصر وظهرت فى أواخر عهد هذه الأسرة كتاب الموتى " كتاب دينى " وبنى ملوك هذه الأسرة الأهرام بدهشور واللاهون، واللشت بالفيوم ، وظلت هذه الأسرة تتمتع بالازدهار حتى الأسرة الثالثة عشرة والتى أخذت مصرفى الضعف والانقسام بين الأمراء.

عهد الظلام الثانى :

يسمى عهد الأسرة الرابعة وحتى الأسرة السابعة عشرة هو عصر الظلام الثانى والذى يبدأ من عام ١٧٠٠ قبل الميلاد إلى عام ١٥٥٥ قبل الميلاد وذلك لآن هذه الأسرات كانت أشهر سماتها الشقاق والإضطراب

مـــما جعلها تسهل أمام الفاتحين الأجانب ، وكان ذلـــك ســـبب فى إغارة الرعاة "الهكسوس" عليهم والتى اتخذوا من الزقازيق "أواريس" عاصمـة لهم وظل الوضع بكل سماته السيئة حتى جاء ملوك الأسرة الســـابعة عشـــرة والذى أتـــم أحمس والشعب المصرى من حوله طردهم ونيل الاستقلال بعد أن دمروا معابد المصرين وخربوا البلاد .

المملكة الحديثة :

وينقسم هذا العهد إلى الإمبراطورية وهو يبدأ من الأسرة الثامنة عشـــرة إلى الأسرة العشرين .

والعهد الثانى من الأسرة الحادية والعشرين إلى الأسرة الثالثة والعشرين وهـــو مدة حكم صا الحجر وتل بسطة .

الأسرة الثامنة عشرة :

كانت بداية هذه الأسرة مع بداية عام ١٥٥٥ قبل الميلاد . وكـــانت أهم سمات هذه الأسرة اتساع النفوذ بعد تأسس "أحمس الأول" هذه النهضة الحربية والقضاء على نفوذ الكهنة والأمراء وكانت عاصمته طيبة "الأقصـــر" وضم سوريا وفلسطين إلى مصر حتى وصل بفتوحاته إلى نـــــهر الفـــرات شرقاً وأخر شلالات النوبة جنوباً .

وكانت مصر وقتها أقوى وأغنى بلاد العالم وكان من أشهر ملوك هذه الأسرة "تحوتمس الأول" والذى شـــيد لنفســـه مقـــبرة فى وادى الملـــوك ، "وتحوتمس الثالث" والملكة "حتشبسوت" ، "إخناتون" الذى عبد إله واحداً ، "وتوت عنخ أمون" ، وقد شيد فى عهد هذه الأسرة معبد الأقصر ومعبد

الكرنك وأبيدوس وتل العمارنة وأقيمت العديد من التماثيل والمسلات وكان أشهر المهندسين "أمنحتب بن حابى" ولكن كان أخر ملـــوك هـــذه الأسرة ضعاف وأشهرهم "إخناتون" الذى انشغل بالدين والفلســـفة عـــن أحوال البلاد مما كان سبب فى ضعف البلاد وفقد أملاكها الواسعة فى بـــلاد أسيا .

الأسرة التاسعة عشرة :

يعد مؤسس هذه الأسرة هو "حار محاب" والتى كانت مع بداية عـــام ١٣٥٠ قبل الميلاد والذى أصلح الفساد الذى حل بالأسرة السابقة وكـــان من أهم ملوك هذه الأسرة "رمسيس الأول" ، "رمسيس الثانى" الذى تـــأثر "بتحوتمس الثالث" خصوصا فى مجال السياسة الحربية وكان من أشهر ملـوك هذه الأسرة الملك "مربناح" والذى قيل أن سيدنا موسى خرج بنى إســـرائيل من مصر فى عهد وقد كان لهذه الأسرة نزاعات حربية مع أهل ليبيا والنوبـــة والحيثيين وعقدت معاهدات صلح مع الحيثيين واهتموا بالمعـــابد والمبـــانى وازدهرت مصر واتسعت أملاكها فى أسيا .

الأسرة العشرون :

تسمى هذه الأسرة بأسرة الرمسيسية ، وذلك لآن كل واحـــد مـــن ملوك هذه الأسر كان يسمى رمسيس وكان من أهم ميزات هذه الأســـرة النزعات والحروب مع ليبيا والشمال بالقرب من البحر المتوسط ، وقد ظـهر فى عهد هذه الأسرة الجنود المرتزقة وقد تمكن كهنة هذه الأسرة من فـــرض نفوذهم حتى وصلوا إلى العرش حتى جاء رمسيس الثالث الذى تصدى لكـل هذه الاضطرابات .

الأسرة الحادية والعشرون :

تبدأ هذه الأسرة عام ١٠٩٠ قبل الميلاد وكان من أبرز سمات هذه الأسرة هو النزاع بين الكهنة والملوك فى النفوذ السلطانى ولكن بعد موت رمسيس الثالث عشر انتزع الكاهن "حرحور" الملك ثم تلاه من بعده الكهنة وحكموا طيبة وزادت قوة الليبين زيادة كبيرة .

الأسرة الثانية والعشرون :

يعد مؤسس هذه الأسرة هم ملوك تانيس "صا الحجر" وملوك تل بسطة وكانت من أهم سمات هذه الأسرة المحافظة على جثث الموتى والمحافظة عليها من اللصوص ثم جاء بعدها العهد المتأخر .

العهد المتأخر :

يبدأ هذا العهد مع بداية عام ٦٦٣ قبل الميلاد وينقسم هذا العهد إلى عهدين العهد الأول هو العهد النوبى والعهد الصاوى .

وتعد الأسرة الرابعة والعشرون والخامسة والعشرون والسادسة والعشرون هم الذين يطلق عليهم هذا العهد المتأخر وذلك بسبب إهمال شئون البلاد وظهور جماعات اللصوص وغزو بلاد النوبة وأشهر ملوك هذا العهد هو الملك "بعاننحى" الملك الأيتوبى أو النوبى ومن أشهر ملوك هذه الأسرة هو الملك سباكون النوبى .

الأسرة السادسة والعشرون وعصر النهضة :

تعد بداية الأسرة السادسة والعشرون هى بداية عصر النهضة وذلك بفضل مؤسسها "بسماتيك الأول" الذى اتخذ مدينة سايس "صا الحجر"

قاعدة تجارية للتجارة الواردة من بلاد النوبـــة وفلســطين وســوريا والفينيقية كما أن ملوك هذه الأسرة قد غزوا بعض هذه البلاد ، وقد خـالق هذا الملك الإغريق للإستعانة بـهم على الفرس ومن أشهر ملـــوك هــذه الأسرة "نخاو" ، "وبسماتيك الثانى" ، "أبريس" .

العهد الفارسي والمنديس :

يبدأ هذا العهد عام ٥٢٥ قبل الميلاد وهو العهد الذى يضم الأســرات السابعة والعشرين إلى الأسرة الثلاثين .

الفتح الفارسى عام ٥٢٥ قبل الميلاد

الفرس هم أمة شرقية ذات حضارة قديمة بعد أن استقل بـهم كـورش عام ٥٥٠ قبل الميلاد عن الميدينين وأسس دولة الفرس ، وفتح العديد مـن استولى على بلاد ميديا وليديا ثم ، ستطاع بعد ذلك التغلب على البـابليين حتى كانت دولته تمتد من شاطئ البسفور غربا إلى نـهر الســند شـرقا ثم جاء بعده قمبيز الذى استولى على النيجاب والهند وشمال اليونان وفتح مصـر بمساعدة اليونانيين ثم قرطاجنة وواحة أمون "سيوة" وبلاد النوبة ، ولكـن فشل فشمت فيه المصريون فاستولى على مملكتهم وأساء إليهم وقتل العجـل أبيس الذى عبده المصريون فى يوم عيد لـهم وتولى بعده بعد وفاتـه "دارا الأول" الذى أظهر حبه للمصرين فبنى معبد لآمون بالواحات الخارجة وفتـح مدارس للكهنة بسايس ولكن المصرين قد تحالفوا مع الإغريق عليه وخرجـوا عن طاعة الفرس وطردوهم من مصر عام ٤٨٦ قبل الميلاد ولكـن خلفـه "أرجز رسيس" الذى غزا مصر واستردها بعد ذلك.

الأسرة الثامنة والعشرون

لم يكن لملوك هذه الأسرة نشاط مثل الأسر الســـابقة إلا أن ملكـــها "امرتوس" هو الذى طرد الفرس من مصر .

الأسرة التاسعة والعشرون

كانت هذه الأسرة مدة سيطرتـــها عشرين عاما وكان ملوك هـــــذه الأسرة مهددين بغزو الفرس ، وكان من أهم سمات هذه الأسرة الصــــراع على العرش بين ملوكها وإخوانـــهم .

الأسرة الثلاثون

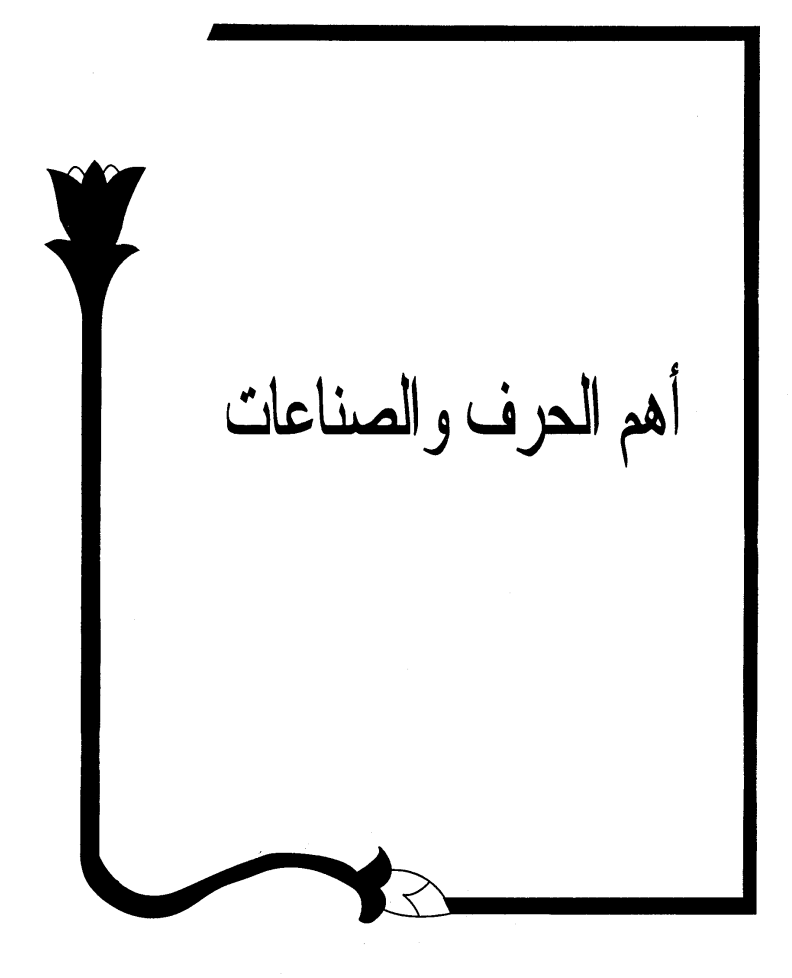
كانت بداية هذه الأسرة عام ٣٧٨ قبل الميلاد بسمنود ، ومؤسســـــها هو الملك "نختبنو الأول" ، ولم تعرف مصر الانتعاش إلا قليلا ، وقد أقيـــم فى عهد هذه الأسرة معبد للإله حورس زمعبد أخر له بأنس الوجـــود وأدفـــو والكرنك.

وكان ملوك هذه الأسرة فى حــــروب دائمـــة وصراعـــات داخليـــة وصراعات مع الفرس الذين عادوا إلى مصر مرة ثانية فى عهد أخر فراعنـــــة مصر الملك "نختبنو الثانى" .

العهد الإغريقى والرومانى :

١. غزوا الإسكندر لمصر عام ٣٣٢ قبل الميلاد
٢. عهد البطالمة عام ٣٠٥ قبل الميلاد
٣. عهد الرومان عام ٣٠٠ قبل الميلاد
٤. العهد البيزنطى والقبطى

وفتح العرب لمصر عام ٦٤٠ ميلادية



أهم الحرف والصناعات

أهم الحرف والصناعات :

لقد بلغت قمة حضارة القدماء بأن عرفوا العديد من الصناعات القديمة التى مازال الإنسان فى عصرنا هذا لا يستغنى عنها ومن هذه الصناعات :

١. صناعة الفخار :

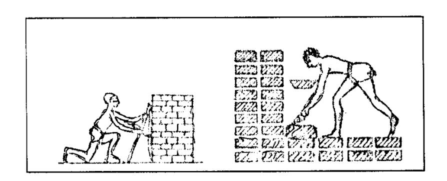
كانت زوجة المصرى القديم تعاونه فى أعماله وخصوصا صناعة الفخار التى كان يقيمها المصرى القديم فى حوش منزله ، وكان القدماء يصنعون القلل والأوانى والجرات من الفخار ، وكانوا يحضرون خام الفخار من طين نهر النيل وكانت هذه المصنوعات الفخارية توضع بقرص يديره الرجل ويقدمه مع كتلة من الطين وأثناء دورانه يمكن تشكيل ما يريد تشكيله .

ثم يقوم بعد ذلك بحرق هذه الأوانى فى نار حامية حتى يمكن لها أن تكتسب قوة وصلابة ، وكان المصرى القديم حريص على تعدد ألوان هذه المصنوعات الفخارية ونقش بعض الصور والرسوم على هذه الأوانى التى لا غنى عنها حتى الآن .

٢. صناعة الطوب :

كانت صناعة الطوب من أهم الصناعات القديمة التى عرفها المصرى القديم فى منف لإعداده للبناء وكانت هذه الصناعة تقام فى الهواء الطلق وتحت لهب الشمس ، وكان المصرى القديم يقوم بمزج الطمى بالتين والماء وخلطه جيداً ووضع هذه العجينة فى قوالب من الخشب حسب الشكل المطلوب .

ثم يترك فى الشمس ليجف ويكون بعد ذلك صالح للإستعمال فى بنـاء المساكن والمنازل .



أحد البنائين يقوم ببناء والأخر
يقوم بصناعة الطوب بنظام القالب

٣. صناعة المرمر :

كانت صناعة المرمر من الصناعات القديمة التى عز شأنـها عند هـؤلاء القدماء فى منف فكانوا يصنعون من المرمر الأوانى المرمريـة والرخاميـة ، وكانت تخرج هذه المصنوعات إلى جميع أنحاء العالم ، وكانت أوانى العطـور تصنع من المرمر وصناع هذه المصنوعات قد مرنوا وتدربوا عليها بـمهارة عالية جداً وكان لا يقتنى هذه المصنوعات إلا الملوك وأهل الـثراء لتكـون لـهم زينة فى حياتـهم ، وفى المقابر فى الحياة الأبدية فى البرالغربى .



سفينة صيد عليها بعض الصيادين

يصطادون عجل البحر

أعمال المساحة :

قد عرف القدماء أعمال المساحة وذلك لتحديد الأراضى والمســاحات ولتقدير الخراج أو الضريبة عليها ولتحديد حدود كل من هــذه الأراضــى الزراعية ، وكان الأداة المستخدمة فى أعمال المساحة هى "الحبـــل" وهــذا الحبل به عدة عقد محدد كل منها بمسافات معينة ومعترف بـــها عند هؤلاء.

بعض المقاييس :

رحلة اليوم براً تعادل (٢٨) كيلو متر

رحلة اليوم بحراً تعادل (١٣٠) كيلومتر

رحلة ليلة بحراً تعادل (١١١) كيلو متر

وكان يقدر عندهم الوزن "بالمن"

وكانت العملة التى تعادل الجنيه هى "طالنط"

الذراع = ١/٢ ١ قدم = ٠،٤٦٣٢ من المتر

باع = ٦ قدم = ١،٨٥٣ متراً

بليثرون = ١٠٠ قدم ٣٠،٨٨ متراً

ستاد = ٣٠ ستاد = ٥،٥٦ كيلو متراً

سخينوس = ٦٠ ستاد = ١١،١٢ كيلو متراً

صناعة الأحجار :

كانت هذه الصناعة من الصناعات التى تحتاج إلى جهد كبير وتحتاج إلى مهارة وبراعة ، وذلك لصلابة هذه الأحجار مثل الرخام والجرانيت وكانوا يستخدمون فى ذلك مناشير من النحاس ويضع عليها الزيت والماء بهدف تخفيف شدة حرارتها وكانت هذه الأحجار تقطع من أسوان وتنقل إلى منف فى مراكب النيل إلى منف وكانت هذه الأحجار يصنع منها التماثيل والتوابيت لتقام أحداث الزمان برغم أن أدوات القدماء فى هذه الصناعة لم تتعدى الأزاميل والمطارق فقط .

ورغم هذا قد بلغوا من البراعة والدقة والفن بهذه الصناعة وهذه الحضارة ما لا يستطيع العصر الحديث الوصول إليه برغم هذا التقدم الهش .

صناعة النحاس :

عرف القدماء صناعة الأفران لصناعة المصنوعات النحاسية التى

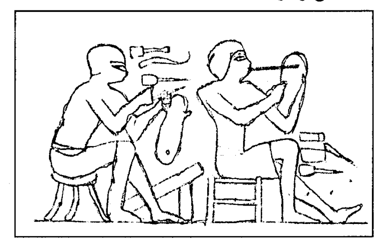
استخرج خامه من صحراء وجبال سيناء ، وكان يصهرون هذا الخام في هذه الأفران ثم يصب بعد ذوبانه في القوالب التي تم تشكيلها على شكل أواني أو الات أو أدوات .

صناعة الذهب :

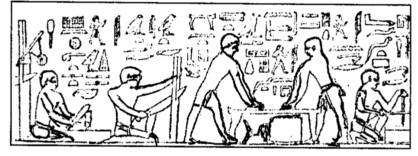
كان القدماء يستخرجون خام الذهب من مناجم البحر الأحمر وكان صناع الصاغة يطلق عليهم أمناء الذهب ، وكانوا يقومون بصناعة المصنوعات الذهبية مثل الأواني والحولى والتيجان الملكية والأمرية لرجال الحاشية وكبار رجال الدولة وكانت خزانة الملك في منف تحتوى على العديد من هذه المصوغات التي تحكى قصة الحضارة وما وصلوا إليه من دقة وبراعة في هذا المجال .

تعدد الصناعات :

لقد عرف المصرى القديم كل أنواع الحرف التي يحتاج إليها حتى تكتمل حضارته التي وصل إليها فهذه الصورة تدل على وجود الحفارين والنجارين والراسمين وصناع الجلد والأبنوس وصناعة الزيوت والمواد الدهنية والعطور وصناعة السفن والمراكب .

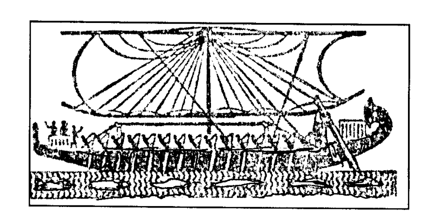


أحد أصحاب الحرف يصنعون "النعال"



نجارة الأثاث وأشغال الحفر على الخشب

لعمل الحلايا والكرانيش الخشبية

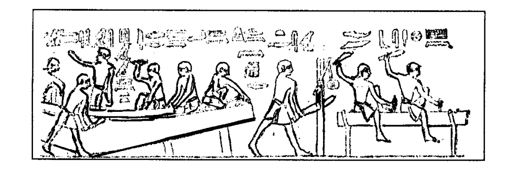


صناعة السفن والمراكب

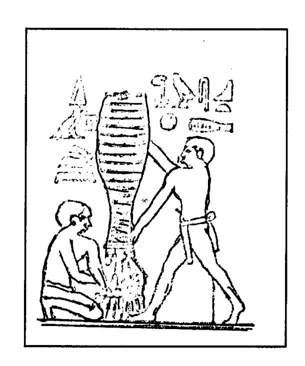
صيد الأسماك :

عرف القدماء حرفة صيد السمك ، وهذه الصورة تدل على صائد سمك وزميله على حافة النهر ، وعرف القدماء أنواع عديدة من الأسماك .

وكان صائد السمك يذهب به إلى السوق ولا يعود إلا بعد أن ينتهى من بيع سمكه كما عرف هؤلاء القدماء السمك المجفف .



صناعة المراكب



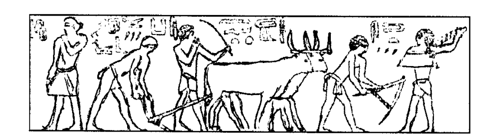
صائد سمك يقوم بإلقاء السمك على الأرض من الشبكة

الزراعة :

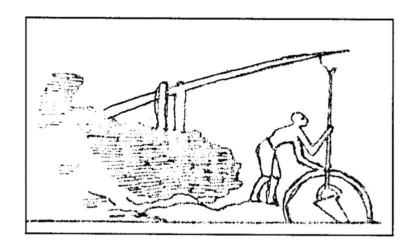
عرف المصرى القديم زراعة المحاصيل والزهـــور، وتنسـيق الزهــور، وإهدائها فى المناسبات السارة والسعيدة ، وكان الفلاح يـــزرع ويقـــدس الأرض والنيل وجعل لكل منهما إلـــهاً فقد عرف المصرى القديم زراعة

الفول والقمح والشعير والذرة والكتان والعدس والبصل والكـــــرات والثوم والفجل والفواكه والعنب وغيره من الفاكهة .

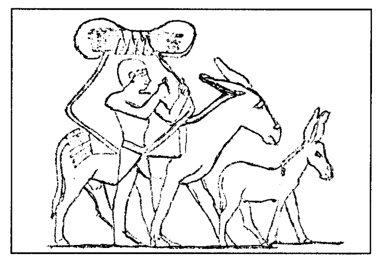
والجميز والنخيل والخرنوب والصفصاف والسنط والـــبردى والبلـــح والتين والزنبق .



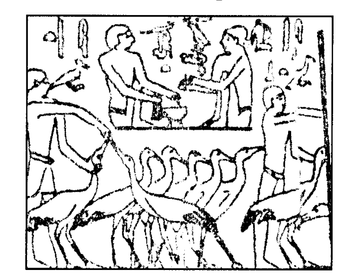
فلاح يقوم بحرث الأرض



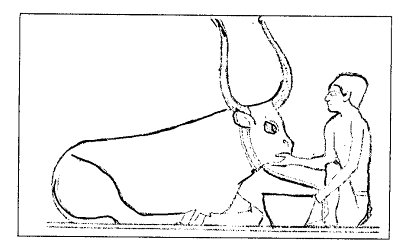
أحد أدوات الرى "الشادوف"



فلاح عائد من الحقل



فلاح يلقم الوز



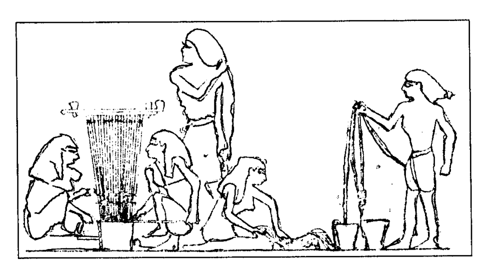
فلاح يلقم ثوره



فلاح يقود قطيع من الماشية

صناعة الغزل والنسيج :

لم تكن صناعة الغزل والنسيج من الصناعات الحديثة بل هى من الصناعات القديمة التى عرفها هؤلاء القدماء ، وكانت مهنة غزل الملابس تقوم بها السيدات بالمنازل ، وقد ورثوا هذه المهنة عن أباؤهم بمهارة ودقة وكانت الملابس تغزل من الكتان الذى يزرع فى حقول منف الواسعة ، كما أنهم عرفوا غزل الصوف ، وصناعة الأكلمة حتى أن كل معبد كان يقام به مص للكتان وذلك لحاجة الكهنة إلى قماش لعمل أكفان الموتى عند التحنيط وهو المعروف بلفائف الموميات .



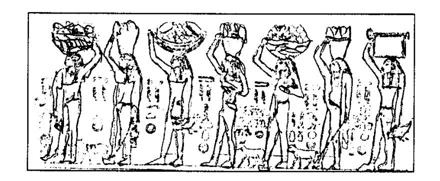
السيدات يغزلن الصوف

الأسواق والتجارة :

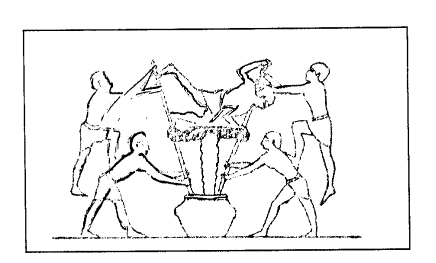
كانت الصناعة تحتاج إلى مهارة وبراعة ودقة وقد كان المصرى القديم أهتم بكل فنون الصناعة التى وصل بها إلى قمة الحضارة فقد عرف المصرى القديم الحرف المختلفة والكثيرة والتى كان يقوم بعرضها من خلال المتاجر والأسواق لبيعها بطريقة المقايضة .



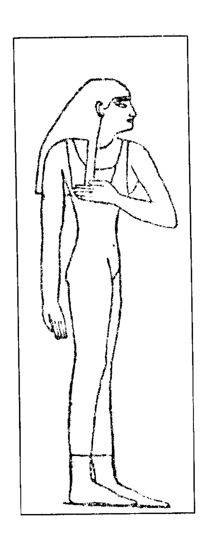
السوق وعملية البيع والشراء بنظام المقايدة



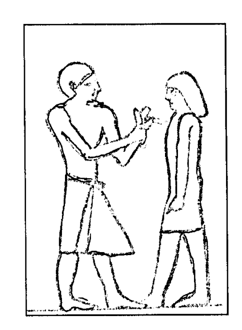
بعض الفلاحات ذاهبات إلى السوق



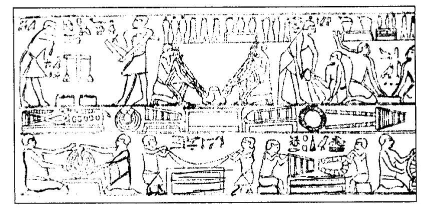
بعض العمال يقومون بعصر العنب



تمثال لأحد النبلاء



مثال يقوم بعمل تمثال لسيدة



صياغ يصنعون الذهب

خاتمة

الحمد لله الذى وفقنى لإنجاز هذا العمل ، وإن كان محدود الصفحـــات لآن هذا الموضوع غنى فى كل جوانبه الحضارية التى جعلـــت هــؤلاء القدمـــاء يصنعون تلك الحضارة التى لم يخلق مثلها على الأرض ، والتى مازالت محـــل اهتمام العالم رغم ما وصل إليه من علوم فما هى بالنسبة لهذه الحضـــارة إلا قشور ، وكان هدفى الأول هو إظهار قيمة الحضارة من جـــانب العقيـــدة والتوحيد والحرف والطب وغيرها .

ولم يكن امامى إلا الاعتذار لآن كل موضوع من هذه الموضوعات يحتـــاج إلى مكتبات ولكن فلتقبلوا هذه النبذة مع خالص تقدير على اهتمـــام كـــل قارئ لهذا الكتاب .

جهـــاد حجـــاج

المصادر والمراجع

هيرودت فى مصر	وهيب كامل
فى موكب الشمس	د. أحمد بدوى
ديانات مصر القديمة	أدولف أرمان
دراسات تاريخ الشرق الأدنى	محمد بيومى مهران
أهرام مصر	أ.أ.س أدور أوز
مصر تحت ظلال الفراعنة	محمد صابر
صفحات من حياة الفراعنة	محمد صابر
يوم مع القدماء فى منف	محمد صابر
تاريخ مصر القديم	د. جمال الدين مختار
حضارة مصر القديمة	جون ويلسون
الحضارة المصرية القديمة	د. أحمد فخرى
مصر الفرعونية	د. أحمد فخرى
دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى	محمد بيومى مهران
مصر الفرعونية	حامد يويوت
تاريخ مصر	د. حسن كمال
تاريخ الحركة القومية فى مصر القديمة	عبد الرحمن الرافعى
فتوح مصر وأخبارها	سليم خليل النقاش
حضارة مصر القديمة	د. عبد العزيز صالح

فهرس الكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٠٩٨٨/ ٢٠٠٠

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ ـ شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى ـ ١١٢٣١